المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال

د. محمود فتوح محمد سعدات

المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال

د. محمود فتوح محمد سعدات

الكتاب: النفس البشرية في ضوء الكتاب والسنة

عدد الصفحات: ١٦٠

سنة الطبع: ٢٠٢٠

نوع التجليد: كرتونية

دار النشر: الهدى للطباعة

رقم الطبعة: الثانية

لون الطباعة: اسود

القياس (سم):٢٤ x١٧

الوزن (كغم): ٠.٥٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله خالق الخلق من العدم، المتفرد بالبقاء والقدم، منزل الشرائع تترى من لدن آدمَ إلى خاتم الأنبياء وخير العرب والعجم، نحمده على شرف الخلافة في أرضه، ونسأله المنَّ على عبيده الفقراء من كرمه وفضله، إنه كان بالمؤمنين رحيمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، سبحانه! منح الهداية لراغبها، والجنة لطالبها، وحمى من النار هاربها، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدالله ورسوله الهادي الأمين، قدوة العاملين بما يرضي رب العالمين، اللهم صلِّ وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

تعد رسوم الأطفال أداة جيده لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه وتصوره لنفسه وللآخرين كما أنها تكشف الكثير عما يعانيه الطفل من مشاعر سلبيه من مثل (توتر وقلق وعدم الأمان)أو مشاعر لإيجابيه من مثل (الاستقرار والسعادة) و يساعد التعبير الفني على تطوير نمو وقدرات الطفل منذ أشهر حياته الأولى الفكرية، العاطفية، الحسية، الاجتماعية والحركية وفضلاً عن أنة يسهم في تطور المفاهيم الجمالية التي ترتقي بالنمو الجمالي عند الطفل وذلك للمتعة التي يشعر بها الطفل أثناء العمل الفني ذاته على المستويين الحسي والشعوري.

ويعد الرسم عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به الطفل، وهو بديل عن اللغة المنطوقة وشكل من أشكال التواصل غير اللفظي، وكذلك التنفيس الانفعالي وانعكاس لحقيقة مشاعرهم نحو أنفسهم والآخرين ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل

وتعد رسوم الاطفال لغة عالمية في عمومها يشترك فيها كل أطفال العالم من حيث رموزها التشكيلية والفنية فهم يتحدثون لغة فنية واحده يميزها فقط السمات البيئية والخلفيات الثقافية والرسم مظهر من مظاهر اللعب عند الأطفال ومصدر لمتعتهم فهو لغة لتعبير أكثر من كونه وسيلة

لإبداع شي جميل كما يسمح الرسم للأطفال بالتعبير عن مكنوناتهم واظهار احاسيسهم التي يعجزون عن التعبير عنها بلسانهم والرسم بالنسبة للأطفال وسيلة لتواصل مع الأخرين.

وقد اشتمل الكتاب الحالي على خمسة عشر فصل تناولت موضوعات: ماهية سيكولوجية رسوم الأطفال، والنظريات المفسر لرسومات الأطفال، وخصائص رسوم الأطفال ودوافعها، ومراحل تطور الرسم عند الطفل، ودلالات الرسم عند الاطفال، والفروق بين رسوم افراد الجنسين، وعالمية فن الأطفال، وتحليل رسومات الأطفال، وتوجيه وتقويم رسوم الاطفال، وتوجيه وتقويم رسوم الاطفال، وتوجيه وتقويم رسوم الاطفال، والعلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن، والتعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين، ودور المعلمين والآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة.

والله أسأل أن ينفع بها، وأن يجعل العمل لوجهه خالصًا، وأسأله الاستقامة والثبات على الإسلام، وأن يحقق ما نصبو إليه من أهداف في تربية النشء على أسس إسلامية تعمق في نفسه الخوف من الله والسعي لتزكيتها، ونسأله سبحانه أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

د. محمود فتوح سعدات

فهرس الموضوعات

الفصل	الصفحة
مقدمة	٥
فهرس الموضوعات	٦
الفصل الأول: ماهية سيكولوجية رسوم الأطفال	٧
الفصل الثاني: النظريات المفسر لرسومات الأطفال	١٣
الفصل الثالث: خصائص رسوم الأطفال ودوافعها	٢١
الفصل الرابع: مراحل تطور الرسم عند الطفل	٣٣
الفصل الخامس: دلالات الرسم عند الاطفال	٤٦
الفصل السادس: الفروق بين رسوم افراد الجنسين	٥٤
الفصل السابع: عالمية فن الأطفال	٦٠
الفصل الثامن: تحليل رسومات الأطفال	٦٤
الفصل التاسع: توجيه وتقويم رسوم الاطفال	٧٠
الفصل العاشر: تشخيص الرسم لحالة الطفل النفسية	٧٩
الفصل الحادي عشر: العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن	٨٦
الفصل الثاني عشر: التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين	٩٩
الفصل الثالث عشرة: دور المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة	١٠٤
الفصل الرابع عشرة: دور الآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة	١١٨
الفصل الخامس عشرة: رسوم الأطفال وتفضيل الألوان	١٢٦
الخاتمة	١٣٧
المراجع	١٤٦
الملاحق	١٥٥

الفصل الأول

ماهية سيكولوجية رسوم الأطفال

الفصل الأول: ماهية سيكولوجية رسوم الأطفال

نبذة تاريخية عن سيكولوجية رسوم الاطفال:

ان دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال لا ترجع إلى عهد طويل إذ انها تمتد إلى نحو (٦٥) عاما، فقد بدأ اهتمام العلماء بالجوانب التربوية لرسوم الأطفال والبحث في جوانبها السيكولوجية في خط مواز للاهتمام بالمقومات الجمالية لهذه الرسوم.

بدأ كل من (sully– ebenzer cook) في عام ١٨٨٥ رحلة البحث في النواحي النفسية لرسوم الأطفال كما بدأ في نفس الوقت معلم الفن" فرانز تشزك " إلى جانب علماء آخرون في نفس المجال

وبدأ الاهتمام يتزايد برسوم الأطفال في نواحي مختلفة من العالم فقد قدّم العالِم الإنجليزي "جيمس سولي" أول تفسير نظري لمراحل تطور الرسم لدى الطفل في كتابه (دراسات في الطفولة) وربط تعبير الطفل الفني بنشاطه كإنسان وتناول تطور رسوم الأطفال بين (٢–٦ سنوات).

مفهوم رسوم الأطفال:

ترى "منال عبد الفتاح" أن رسوم الأطفال في اعتقاد (جودناف وهاريس) عبارة عن اللعب في تراكيب تتضمن علاقة بين الأجزاء المختلفة، بينما (هربرت ريد) يعتقد ان الرسم نشاط متصل بمجال اللعب يمثل على كل نشاطات الطفل التلقائية المتولدة عن ذاته، اما عند (برنار فوازو) الرسم وظيفة تمثيلية.

ويرى "اسفالد ورناتو" أن الرسم اليدوي إحدى طرق التعبير اللغوي عند الإنسان فالكائن البشري يتميز بقدرته على المعرفة بصياغة واستخدام اللغات مع حاجته إلى الوظائف الفكرية شديدة التعقيد "

وتعتبر رسومات الاطفال مجموعة من الرسومات التي قد تكون عبارةً عن خطوطٍ غير واضحة، أو وصفٍ لشيء ما بالاعتماد على فكرة معينة يريد الطفل أن يعبّر عنها بالاعتماد على الرسم، أو هي وسيلةٌ من وسائل التعبير التي يستخدم فيها الطفل القلم من أجل قول شيء ما، أو توضيح شعور معين يشعر به للأشخاص الآخرين، وخصوصاً لوالديه . إذن رسومات الاطفال هو تلك الخطوط التي ينتجها الطفل والتي تعد من وجهة نظره لغة تمنحه الحرية والتلقائية، أما من وجهة الأخصائي النفسي لغة يقيس من خلالها إدراك الطفل عن عالمه الخارجي.

مفهوم سيكولوجية رسوم الأطفال:

هي أحد فروع علم النفس الذي يبحث الحقائق السيكولوجية المتعلقة بظهور رسوم الاطفال وتطورها في مختلف مراحل النمو والطرق التي يتعبها الاطفال في التعبير بالإشكال في كل مرحلة من هذه المراحل أي يبحثها من جميع النواحي النفسية، والعقلية والفنية كما يكشف النقاب عن الاسباب والدوافع التي تؤثر في ظهور الرسوم بشكلها المميز، ويوضح النظريات التي يفسرها والتوجيهات التي يمكن استخدامها مع حل مشكلات الطفل السيكولوجية، ونموه الفني فيساعد بذلك على تحقيق صحة هذه الجوانب الهامة لدي الطفل في اثناء نموه

أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال:

تعد دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال مهمة بالنسبة للمربى والآباء وعلماء النفس والادباء وذلك على النحو التالي:

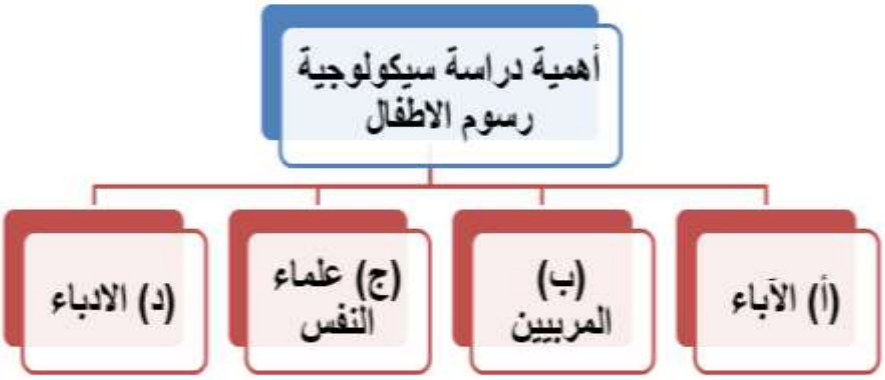

شكل (١) يوضح أهمية دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال

(أ) الآباء:

- تمد الآباء بالقدرة على التعرف على حاجات أبنائهم الحقيقية وما يعانيه أبنائهم من عوامل نفسية والتعرف على ميولهم التي تظهر أثناء التعبير، بما يعين الآباء على مساعدة أبنائهم في التغلب على ما يواجهونه من صعوبات في حياتهم.
- تمكن الآباء من فهم العلاقة بين رسوم أطفالهم ونمو شخصيتهم.
- تساعد الآباء في توجيه أبنائهم بطريقة مناسبة من أجل مساعدتهم على التمييز بين الأشياء الصحيحة، والخاطئة.

- تمد الآباء بمعلومات عن اهمية الرسم في تفريغ المشاعر والطاقة لدى الاطفال والتنفيس انفعاليا عما يخالجهم من ضيق وتوتر.
- تمد الآباء بمعلومات عن كيفية التعامل مع رسومات الأطفال من حيث تشجيع ودعم الطفل في تعبيره الفني عن مشاعره وانفعالاته وتفهم رسم الطفل، وتحفيز الطفل على التعبير لفظياً عن مشاعره وأحاسيسه، وتقدير رسومات الطفل وإشعاره بقيمته والثناء والإطراء على عمله الفني، وعدم الاستهزاء أو الضحك، أو الضغط على الطفل لتكون رسوماته قريبه أو مشابهه للواقع مما يسبب له الإحباط، وتعليق رسوماتهم على الحائط أو حفظها في مجلد ليشعر الطفل بالفخر والثقة بنفسه.
- تعد فرصة ذهبية للوالدين في مساعدة أبنائهما على الابتعاد قليلاً عن إدمان الأجهزة التكنولوجية الحديثة واستبدال لمسة عاطفية تحرّك الإحساس والخيال لدى الأطفال بها.

(ب) المربيين:

- ❖ تعد دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال مهمة بالنسبة للمربيين إذ تمكنهم من تفسير رسومات الأطفال بالشكل السليم ومن ثم يمكنهم توجيه الأطفال التوجيه التربوي الصحيح.
- ❖ تمد المربيين بالقدر الكافي من المعلومات على حاجات الأطفال الحقيقية، وكيفية اشباعها بالطرق السليمة.
- ❖ تساعد المربيين على التعرف على ميولهم الأطفال التي تظهر أثناء التعبير، وكيفية التعامل معها.

(ج) علماء النفس:

- تعد دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال مهمة بالنسبة لعلماء النفس وبصفة خاصة العاملين في مجال التحليل النفسي، وتتضح هذه الاهمية في قيمتها التشخيصية فالرسوم التي يقوم بها الاطفال وبخاصة قبل معرفتهم بالقراءة والكتابة وقبل تعلمهم الكلام أو أي اسلوب اخر من اساليب التعبير تقدم للمحلل النفسي سجلا لتاريخ حياة الطفل يمكنه بدراسته تشخيص المرض النفسي الذي ينتاب الطفل وعلي ذلك يعرف أسبابه ويقترح العلاج المناسب له .
- تعد دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال مهمة بالنسبة لعلماء النفس لأنه يمكنهم الاعتماد عليها في قياس ذكاء الاطفال الطفل؛ وذلك لأن رسوم الأطفال لا تُعبّر عن شخصياتهم فقط، بل تعكس حالتهم النفسية، والعقلية وكيفية رؤيتهم للأشياء المحيطة بهم.
- تساعد دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال علماء النفس في معرفة الحالة النفسية التي يعاني منها الطفل ويزيد من فرص التواصل مع الأطفال الانطوائيين.

(د) الادباء:

- تمد الادباء بمعلومات عن مراحل نمو الطفل وحاجاتها والتي يجب على الادباء مراعاتها خصائصها في أعمالهم الادبية.
- تمد الادباء بمعلومات عن مراحل نمو اللغة عند الطفل والتي عليهم مراعاتها عند الكتابة للطفل.

الفصل الثاني

النظريات المفسر لرسومات الأطفال

الفصل الثاني: النظريات المفسر لرسومات الأطفال

تمهيد:

تتعدد الأسس التفسيرية لدلالات الرسومات، ومع ذلك فهي تتفق جميعها في أن التفسيرات تختلف على حسب النظرية إما يتم التركيز على الجانب الانفعالي مثل النظرية التحليلية أو الجانب المعرفي من خلال نظرية الجشتالت، ونظرية بياجيه والنظرية التجريبية السلوكية باعتبار ان ظاهرة الرسوم تكشف عن النضج العقلي للطفل وتصلح كمحك مناسب لقياس الذكاء.

النظريات المفسر لرسومات الأطفال:

فسرت نظريات عدة رسوم الأطفال، يمكن ايجازها على النحو التالي:

- **نظرية التحليل النفسي:**

تفترض نظرية التحليل النفسي ما يلي:

- أن الفنون البصرية للأطفال تبرز من الجانب الوجداني وتعكس ما يشعرون به.
- يعد الفن تعبير عن اللاشعور، ويمكن تفسيره بحيث يعطي استبصاراً بشخصية الطفل أو حالته الانفعالية.

- إن استخدام اللون والخطوط والحجم والشكل والمساحة وكذلك تشابك الفن، كل ذلك يوصل معنى يمكن أن يقرأه المحلل النفسي.

- ينبع عدد من الأنشطة الشائعة في الطفولة المبكرة من نظرية التحليل النفسي، حيث تتيح مثل هذه الأنشطة الفرص للأطفال لإطلاق انفعالهم والتعبير عن أنفسهم بحرية.

- **النظرية الإدراكية:**

ترى النظرية الإدراكية بأن الأطفال يرسمون ما يرونه .فالمشروعات البصرية هي تصوُّر لشيء حقيقي على الشبكية، بينما الإدراك هو إعادة بناء وتفسير للصورة يقوم على عوامل مثل الخبرة السابقة والشخصية والبناء العصبي. وجزء من العملية الإدراكية يتضمن ترجمة شيء ثلاثي الأبعاد إلى رسم ذي بُعدين اثنين، وهو تحدي للكبار أن يتركوا صغار الأطفال وشأنهم. وتقول النظرية الإدراكية بأن الرسم يتركز على أن الطفل يبرز في رسمه ملامح الشيء، لأن عينيه تريان أكثر مما يمكن أن تتخيله، وقد أدت تطبيقات هذه النظرية إلى بناء برامج فنية ووسائل تستهدف مساعدة الأطفال على التركيز في التفاصيل وتحسين تمييزهم البصري.

- **نظرية الجشتالت:**

يعتبر الجشتالتيون ان الرسم تحكمه قوانين البنية والشكل وفي المجال المنبه وهي وجهة نظر يتفق معها الكثير من المنظرين حتى غير الجشتالتيون، فالرسوم تتطلب على الأقل عمليتين

نفسيتين الأولى إدراكية (إحساس بصري) والثانية تعبيرية (حركية) وهناك متغير أو عملية ثالثة، معرفية، تتوسط هاتين العمليتين أي تتوسط بين الإدراك والسلوك.

- **النظرية المعرفية:**

–تفترض مثل هذه النظريات أن الأطفال يرسمون ما يعرفونه. وكلما ازدادت أُلفة الطفل بالمفهوم أو الشيء كان الرسم أكثر إتقاناً وتفصيلاً.

–يبين بياجيه أن رسوم الطفل تعبر عن إدراكاته، ويعتبر بياجيه أن الإدراك يظهر من النشاط الحسي الحركي ، فان طفل الرابعة آو الخامسة من العمر رسومه لا تعتمد على إدراك واقعي للعالم الخارجي لان النمو الحسي الحركي لم تكتمل بعد ، فينتج رسوم تعبر على تمركزه حول ذاته، ولا يمكن قياس التآزر الإدراكي للمنظور لدى الطفل قبل السابعة أو الثامنة من عمره، لان فهم الخصائص ينتج من تكوين مفهوم المكان الذي يحدد مرحلة ارتقائية متميزة ، فالطفل قبل إدراك مفهوم المكان غير قادر على فهم المنظور والنسب، فان الارتقاء عند بياجيه هو الانتقال من مرحلة إلى أخرى والمرحلة هي التمييز الكيفي في أنماط العمليات لمعرفية المتتابعة.

– وقد ناقش بياجيه نشوء وتطور رسوم الأطفال في ضوء تطور مفهوم المساحة وضمن المراحل الأتية:

مرحلة الشخبطة: (الرسم بلا دقة أو نظام) بين الثانية والرابعة من العمر، يجرب الطفل بعلامات على الورقة، وعندما يدرك أن هذه العلامات يمكن أن تمثل أشياء حقيقية، يبدأ بإعطائها معنى. وتوضح البحوث الحديثة أنه حتى شخبطة صغار الأطفال التي تبدو عشوائية يمكن أن تكون تمثيلاً للأشياء يمكن إدراكها.

مرحلة ما قبل التخطيطية :وتكون بين سن الرابعة إلى السابعة تقريباً، يفعل الطفل فيها ما يمليه عليه عقله .ومن هنا تكون بداية الصورة، لكن الناتج الفعلي لا يكون دقيقاً.

مرحلة التخطيطية: وفيها تصبح تمثيلات الطفل أكثر واقعية ودقة. ويرتبط فن الأطفال كذلك بمفهوم بياجيه عن دوام الشيء، أي إدراك وجود الأشياء دائماً، حتى لو كانت خارج نطاق الرؤية. وبعبارة أخرى، يمكن للطفل أن يخلق صورة عقلية للشيء، وهذا أمر ضروري لتمثُّل الشيء عند رسمه.

- **النظريات الارتقائية:**

–ترى هذه النظريات أن قدرة الأطفال على الفن تتطور طبيعياً من خلال سلسلة من المراحل العامة وأن تدخل الكبار أو التوجيه بالتعليم يمكن أن يكون له، في الواقع، تأثير عكسي على هذا التطور. يتمثل دور المعلم في خلق البيئة الآمنة وإتاحة مدى واسع من المواد واللعب، وتزويد الطفل بالتوجيه المناسب لتسهيل الرسم، وهذه رؤية تحظى بقبول واسع بين المربين في مرحلة الطفولة المبكرة.

–وقد لاحظ جاردنر Gardner تناقضاً مثيراً لهذا المنحى، حيث لاحظ خلال تواجده في الصين أن الأطفال يتعلمون بدقة أساليب الرسم. وتوحي النظرة الصينية أن الناس قبل أن يكونوا مبدعين، عليهم تحقيق الكفاءة في استخدام أساليب الرسم، تلك الأساليب التي تطورت خلال تقاليد راسخة منذ زمن بعيد لا تحتاج إلى تنقيح ولا ينبغي تجاهلها. ومن

–يتم إعادة النظر في النظرة التقليدية (الخاصة بالسماح لأن تتطور رسوم الأطفال بصورة طبيعية دون تدخل) من جانب بعض مربي الطفولة المبكرة، فقد لاحظ المراقبون في مدارس ريجيو فاميليا Reggio Familia أن الأطفال يُنتجون رسوماً ناضجة ومعقدة، كما لاحظوا أن معلمي مدارس ريجيو يأخذون مسألة الرسم بجدية ولا يعتبرونه نشاطاً ترفيهياً غير مهم، بل يعتبرونه شكلاً قوياً للاتصال الرمزي، وللأفكار، والمشاعر، والانفعالات. علاوة على ذلك، يستخدم الأطفال نفس المواد التي يتم تشجيعهم على التعبير عنها بهذه الوسائط.

- **النظرية التجريبية السلوكية:**

يعتبر فريمان Freeman أكثر المعبرين عن هذا المنحنى في مجال رسوم الأطفال، وبصفة عامة تعالج الرسوم في هذا المنحنى من خلال قواعد المنهج الا مبريقي التقليدي بما يتضمنه من تركيز الفحص على الناتج النهائي، أي الرسوم وجمع الدلائل حول خطط واستراتيجيات السلوك المؤدية إلى هذا الناتج، فالمنحنى التجريبي يسعى لدراسة موقف الأداء وشروطه والمنبهات المقدمة في شكل رسوم غير مكتملة، منتهيا إلى تحليل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل

استراتيجيات التخطيط مستبعدا في الوقت نفسه محاولة تفسير العمليات العقلية القائمة وراء هذه الاستراتيجيات القابلة للملاحظة والتفسير.

ويختلف أصحاب النظرية السلوكية والمعرفية في الأسس النظرية، وهي النظرة الثنائية للإنسان، إلا أنهم يتفقون في تفسيرهما لرسوم الأطفال على افتراض ضمني، هو أن الطفل يحاول تقليد آو محاكاة الواقع المرئي في رسومه ، وهو ينجح في ذلك بقدر ما، اعتمادا على المرحلة العمرية التي بلغها أي مدى اقتراب وبعد رسوم الأطفال عن التعبير عن الحقيقة الفتوغرافية للواقع ، وعلى هذا يمكن مقارنة رسم الطفل وفق محك خارجي، وتقدير درجات انحرافه عن هذه المحكات، وهذا هو المنطلق الذي إلتزمته جودناف ١٩٢٦ في اختبارها للنضج العقلي اعتمادا على رسوم الأطفال للرجل ، إذ أن الفرض الضمني هنا هو أن الطفل سيسعى لرسم صورة فوتوغرافية (نقل تصويري) للرجل بقدر ما من النجاح ، وبالتالي يمكننا قياس نضجه العقلي وفقا لمحك الواقعية ، وهذا المحك الواقعي ، هو المظهر الحي أو الفتوجرافي للرجل .

اختبارات الرسوم الإسقاطية:

يوجد العديد من الاختبارات النفسية التي تعتمد على الرسم، منها:

(أ) الاختبارات النفسية التي تقيس الذكاء: يوجد العديد من الاختبارات النفسية التي تعتمد على الرسم لقياس الذكاء مثل اختبار جودناف لقياس الذكاء.

(ب) الاختبارات النفسية التي تقيس الشخصية أو بعض الأحوال النفسية: يوجد العديد من الاختبارات النفسية التي تعتمد على الرسم لقياس الشخصية أو بعض الأحوال النفسية كرسم الشجرة للعالم السويسري كارل كوك (Karl Koch ، ١٩٤٩) والعالمة الفرنسية رينيه ستورا (Renée Stora) ورسم العائلة على طريقة لويس كورمان (Louis Corman) ، ورسم الشخص للعالمة الأمريكية

كارين ماكوفر (Karen Machover) ورسوم البيت والشجرة والشخص، كما جمعت في اختبار باك (Buck) سنة ١٩٤٧.

الفصل الثالث

خصائص رسوم الأطفال ودوافعها

الفصل الثالث: خصائص رسوم الأطفال ودوافعها

تمهيد:

إن رسوم الأطفال من الموضوعات التي تهم المشتغلين في التربية وعلم النفس وعلم الجمال، إذ تعد فرصة ذهبية للوالدين في مساعدة أبنائهما على الابتعاد قليلاً عن إدمان الأجهزة التكنولوجية الحديثة واستبدال لمسة عاطفية تحرّك الإحساس والخيال لدى الأطفال بها.

وتعد رسوم الأطفال وسيلة استثنائية للتكيّف مع البيئة عندما لا يكون الطفل قادراً على القراءة والكتابة، حيث انّه لا يستطيع التكيّف مع البيئة، لكونه لا يستطيع أنْ يعبّر عن حاجاته الداخلية، فيكون الرسم وسيلته المناسبة للتعبير عن تكيّفه مع بيئته، لتكون بديلاً للتكنولوجيا والعالم الالكتروني.

ويعتبر رسم الطفل أحد مظاهر اللعب لديه، ومرآة تعكس مظاهر نموه بجميع أشكالها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والنفسية، وبواسطة رسوم الأطفال يستطيع الوالدان التعرّف عما يجول في خاطر أطفالهما، وتساعدهما في كشف الانفعالات المكبوتة، إن وجدت. وتعتبر رسوم الأطفال وسيلة للتشخيص والعلاج نتيجة للصلة الواضحة بين شخصية الطفل ورسومه، فقد أشار بعض العلماء للعلاقة بين رسوم الأطفال وحالتهم المزاجية والنفسية، حيث انّ رسوم الأطفال الذين يعانون عدم الاستقرار الانفعالي مثلاً تعبّر عن مشكلات غالباً ما تشير إلى مواضيع «الحياة والموت»، «الايجابية والسلبية»، «الذكر والانثى»، «الأب والأم» و«الحب والكراهية» فرسوم الأطفال مجال واسع لإسقاط كل هذه الاتجاهات بوضوح.

ويجب على الوالدين توفير مساحة زمنية مناسبة للأطفال لدخول عالم الرسم والحفاظ على رسومات الطفل في كل المراحل ومتابعتها؛ حيث إنّ اختلاف رسوماته، وتوجهاتها يساعد في التعرّف على تطوّر تفكيره واتجاهاته، ومدى التغيّرات الحاصلة في الحالة النفسية للطفل، وهو ما سوف ينعكس على رسومه. ومن الضروري على الوالدين عدم اظهار أي تعبيرات لا لفظية ولا غير لفظية أثناء رسم الطفل حتى يجعلا من رسمه مجالاً حرّاً ينفّس فيه عما بداخله هو من دون تدخّل، مهما بدا الرسم غريباً.

خصائص رسوم الأطفال:

تتميز رسوم الأطفال بمجموعة من الخصائص التي توضح طبيعة تأثيرها على الطفل، وتساعد أطباء النفس في دراسة سلوك الأطفال، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

شكل (٢) يوضح خصائص رسوم الأطفال خصائص رسوم الأطفال

١-**التلقائية Spontaneity:** هي إحدى الخصائص المميزة لرسوم الأطفال، فلا تعتمد على قوانين ثابتة، أو على إتقان لفن الرسم، بل تعتمد على المنطق، والفكر الخاص بالطفل، وتوضح طبيعة الحياة، أو العالم الذي يعيشه الطفل، فيعتمد عادةً على الخيال في رسم بعض الأحداث، أو الأشياء الموجودة في مخيلته، ويرى أنها قادرة على توضيح الأفكار التي يريد أن يُعبّر عنها.

ويمكن القول بان رسوم الأطفال تتميز بالتلقائية فقوانينها تتم على منطق الطفل الخاص وعالمه المميز ورسومه تثبت أن كل طفل عالم قائم بحد ذاته له خصائصه وميزاته ورسومهم تتبع لوجهة نظرهم الخاصة ورغبتهم في إيضاح فكرتهم التعبيرية وتسمى هذه الظاهرة بالتلقائية ينطلق فيها الطفل بخصائص رسوم الأطفال وبأسلوب حر نابع من رغبته الخاصة بالتعبير عن الأشياء المحيطة به دون وجود حدود مانعة تمنعه من توصيل الفكرة التي يريد التعبير عنها ولذا يجب على الآباء والمربين أن يشجعوا التلقائية في رسوم الأطفال التي تتميز بروح الطفولة والتي تظهر بطريقة ضغطهم على الورق أو انبعاج الخطوط وتعرجها أو في تلقائية الفكرة وبساطتها

٢- **الغرضية والنفعية:** تظهر هذه السمة في رسوم الأطفال حتى سن (١٢) سنة تقريباً ، والتسمية مأخوذة من تأدية الوظيفة، فالطفل يسجل معر فته بالأشياء وإحساسه بها مُتبعا في ذلك أساليب عدة:

- ☒ المبالغة في الإحجام
- ☒ الحذف.
- ☒ الإطالة

☒ التصغير.

٣-الشفافية Transparency : هي من الخصائص التي تتميّز بها رسوم الأطفال، فيعتمد الطفل على التعبير المباشر عن ما يشعر به، بغض النظر عن الصورة التي يراها في مخيلته، وقد يلجأ للخلط بين الواقع، والخيال من أجل إنتاج رسوم جديدة، قد تكون غير مألوفة عند الأشخاص المحيطين به، مثل: رسمه لكائن غريب، أو لصديقٍ خيالي .

ويلجأ الطفل إلى الشفافية في رسومه لتأكد الحقائق المعرفية بدلاً من الحقائق المرئية، ولرغبة الطفل في تبليغ أفكاره التي يحسها ويعرفها بغض النظر عن طبيعتها التي يراها عليها نجده. ويعكس الطفل خاصية الشفافية في رسومه فنجده يبدأ بإظهار بعض الحقائق الغير مرئية وكأنها مرئية أي أن الشفافية هي إبراز تفاصيل الأشياء التي خلفها على أنها شفافة أو مصنوعة من الزجاج وتبدأ بالظهور من الخامسة وتبقى حتى التاسعة وقد تستمر إلى ما بعد العاشرة.

٤-المبالغة والحذف Exaggeration and Cancel : يلجأ الطفل الى المبالغة والحذف لكي يجسد فكرته كالمبالغة في بعض أجزاء أو عناصر رسمه أو إلغاء بعض الأجزاء الأخرى وعملية المبالغة والحذف أو التكبير والتصغير لا ترجع إلى عدم قدرة الطفل على رسم بعض الأجزاء أو تفوقه في رسمها وإنما ترجع إلى رغبة الطفل في التأكيد على الأجزاء التي يبالغ فيها أو العناصر التي يكبرها أو يحذفها وتظهر ظاهرة المبالغة والحذف والتكبير والتصغير في رسوم الأطفال من سن الخامسة حتى الثانية عشرة وقد تمتد إلى ما بعد ذلك.

٥-خط الأرض Earth Line : يلاحظ في رسومات الأطفال أنهم يرسمون أشخاصهم وقد صفوهم على خط أفقي واحد يمثل خط الأرض الذي تقف فوقه الأشياء ويبدأ بعض الأطفال في استخدام خط الأرض عند السادسة وقد يستمر معهم فيما بعد الثانية عشر وقد يرسم الطفل أكثر من خط الأرض فهناك خط للأشخاص وخط للعربات وغالباً ما يرسم الطفل خط الأرض موازياً لحافة الصفحة أو الورقة وفي أسفلها ثم يبدأ في وضع شخوصه أو عناصر رسم على هذا الخط.

٦- التسطيح Flatting : يلاحظ في رسومات الأطفال رغبتهم في تسطيح أشكالهم وعدم تعبيرهم عن البعد الثالث كما أن أشكالهم لا تحجب عناصرها والطفل يفعل ذلك لرغبته في إبراز كل ما يعرفه عن الشيء الذي يعبر عنه لا ما يراه منه حيث ترى رسومهم في زاوية واحدة بحسب منظورهم .

ويقصد بالتسطيح هو أن يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر فعندما يرسم الطفل -على سبيل المثال- منضدة ويوضح مساندها الأربعة أو سيارة ويوضح عجلاتها الأربع دون أن تحجب أجزاء أخرى منها فهو يعبر بذلك عن الأشياء من حيث الناحية البصرية التي تكون عليها. فإذا أراد الطفل أن يرسم عربة فنجده يبين سطحها الخشبي وكأنه ينظر إليه من الأعلى، فيظهره على هيأة مستطيل، ولكنه يعود فيغير وضعه عندما يرسم العجلة فيقف أمامها ويعبر عنها من هذه الزاوية ويرسمها على شكل دائرة، ثم نجده يغير وضعه مرة أخرى فيرسم الحيوان الذي يسحب العربة من جانب آخر، وبهذه الطريقة يكون رسمه مُسطحا.

شكل (٢) يوضح خصائص رسوم الأطفال خصائص رسوم الأطفال

٧-الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد: Adding of Different Places and Times

يلاحظ في رسومات الأطفال أنهم لا يتقيدون بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء فيعبرون كما لو كان يعرض عليهم شريطاً سينمائياً للأحداث بصرف النظر عن مكانها وزمانها، فنجد الطفل يرسم دون التقيد بالمكان والزمان كأنه يرسم من خلال شريط سينمائي، فنجد (ظاهرة رسم الأشكال تجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في لوحة واحدة ، كأن يرسم الفلاح عندما يستيقظ مبكراً وفي أثناء ذهابه للحقل والعودة إلى بيته لذا فهو يصور الحوادث بصرف النظر عن أمكنتها وأزمنتها.فإذا أراد أن يعبر عن الحرب نجده يرسم عناصرها على الحيز نفسه، فالجنود وهم يتدربون على السلاح ، والطائرات وهي تضرب المواقع والجنود وهم يقاتلون الأعداء

٨-**التكرار في الرسوم Repetition in Drawing:** هو من الخصائص المهمة في رسوم الأطفال؛ إذ يلجأ أغلب الأطفال إلى تكرار رسومٍ كانوا قد رسموها في السابق، وذلك لشعورهم بأن الرسالة التي أرادوا أن يوصلوها من الرسوم السابقة لم تصل بشكل صحيح، أو بسبب ارتباطهم المباشر بمضمون الرسم، فيعتمدون على تكراره من أجل تأكيد مدى أهميته عندهم، مثل: تكرار رسم الوالدين، وأفراد العائلة، والمنزل .

ويعد التكرار من اتجاهات الطفل التعبيرية التكرار المستمر في الرسوم في بعض المراحل وبخاصة بين سن السابعة والعاشرة وذلك لإحساس الطفل بأنه أصبح قادراً على إجادة رسم بعض العناصر مما يدعوه إلى المزيد من التدريبات حولها تدعوه إلى التكرار ذلك الشيء مرات ومرات

٩-**الميل**: تعد ظاهرة الميل نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية, فالطفل يعرف أن الأجسام ترتبط بالأرض التي تركز عليها، فإذا أراد أن يرسم هذه الأجسام على خط الأرض رسمها عمودية ولكن هذه الفكرة تخلق له نوعاً من الحيرة عندما يتغير خط الأرض من وضعه الأفقي إلى وضع متعرج أو مقوس أو مائل ففي هذه الحالات, وعلى الرغم من معرفته بأن الأجسام تكون في اتجاه رأسي إلا أنه يوفق بين ذلك وبين ربطها بخط الأرض، وحينئذ يرسم الأشخاص والشجر-مثلاً -وسائر الأشياء التي تظهر فوق المنحدر بشكل مائل، فيرسم الأشكال حسب طبيعة ميلها وانحناءها.

١٠- الوضع المثالي ideal position : يلجأ الطفل إلى الشفافية في رسومه لتأكد الحقائق المعرفية بدلاً من الحقائق المرئية، كما أنه يلجأ لتأكيد نفس الشيء عند استخدام ظاهرة أخرى وهي الوضع المثالي وفيها يبرز الطفل الجسم الإنساني بطريقته الخاصة التي تبرز كل جزء من أجزاء الجسم الإنساني بطريقته الخاصة التي تبرز كل جزء من أجزاء الجسم في أفضل صورة لها على حدى فالطفل يعبر عن الجسم البشري كما لو كان يدور من حوله فيجمع ما يروق له حيث يبرز تفاصيل الجسم من الشكل الجانبي والأمامي.

ويلاحظ أن الذكور أكثر اهتمام بإبراز هذا الوضع لأنهم يميلون إلى إبراز أشخاص من نفس جنسهم بالتالي يبرزون الرجل من الجانب حتى تظهر تسريحة شعره في أحسن صورة ويلاحظ أنهم يرسمون النساء من الوضع الأمامي على عكس الذكور.

١١- الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد: يعبر الطفل عن الأشياء كما لو انه يدور حولها، فيجمع ما يروق له من مظاهرها ومن زوايا مختلفة في حيز واحد، فهو يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورها-فمثلاً -عندما يرسم وجهاً نراه قد عبر عن المظهر الأمامي والجانبي معاً .والطفل عندما يرسم يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورة لها، ففي حالة رسم الوجه الإنساني فهو يرسم المظهر الجانبي لأنه يوضح الأنف بكامل هيئته، ويرسم المظهر الأمامي لأنه يبرز العينين والأذنين على أتم صورة لهما فتتخذ الرسوم صوراً مقابلة وأمامية بالنسبة للمشاهد في كل أوضاعها.

دوافع الرسم عند الاطفال

يعد الرسم سلوك، واستنادًا للنظريات النفسية فإن خلف كل سلوك بشري دافع يسعى من خلاله إلى تحقيق هدف معين، فيرسم الأطفال لإشباع حاجات نفسية مختلفة لديهم كالرسم من أجل التسلية والمتعة والمرح، إشباع جانب النمو الحسي الحركي، التعبير عن المشاعر التي لا يستطيع أن يعبر عنها لفظيًا والتي تنشأ نتيجة للضغوط التي يتعرض لها الطفل كالخوف والقلق والتنمر، وللتعبير عن مفهومه لذاته، وحاجته للشعور بالتقدير من قبل الآخرين، وحاجته لتحقيق ذاته والتعبير عن الأفكار والمعتقدات التي اكتسبها من البيئة التي يعيش فيها، ومن هذا المنطلق يمكن القول بان الطفل يلجا الى الرسم تحت تأثير دوافع عده، منها:

شكل (٣) يوضح دوافع الرسم عند الاطفال

❖ **الرغبة في التنفيس عن المشاعر والانفعالات:** أن الطفل عندما يبدأ حياته حرا طليقا ثم يتعرض شيئا فشيئا في سياق تنشئته الاجتماعية لضغوط الكبار وبالتالي يتعرض الطفل

إلى الكثير من الصراعات والإحباطات والكبت لانفعالاته ورغباته التي قد لا تجد طريقها للإشباع، مما ينجم عنه شعورا بالتوتر والقلق ربما يصل إلى حد الاضطراب النفسي ما لم يجد الطفل الوسيلة الملائمة التي يمكنه عن طريقها التعبير عن مخاوفه وانفعالاته وصراعاته. والرسومات والأشكال الفنية تسمح للمشاعر عند الأطفال بالظهور حيث لا يمكن التعبير عنها لفظيا، كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع، ويعد التعبير الفني من هذه الزاوية وسيلة للإسقاط يعكس من خلالها الطفل مجموعة من ذاته وعن الآخرين وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس ما قد يعتمل داخله من حاجات ومشاعر ومخاوف في صورة مرئية.

- **الإشباع الحس حركي:** ابتدأ من السنة الثانية تقريبا، تزداد سيطرة الطفل على حركاته فيبدأ في مسك الأشياء، والقبض عليها، ويستطيع أن يمارس الشخبطة إذا توافرت الأقلام والطباشير. أن الطفل خلال هذه الفترة يكون مولعا بحركات أعضاء جسمه وما ينجم عنها من آثار يمكن رؤيتها أو سماعها أو لمسها. وكذلك يكون الطفل خلال هذه المرحلة مشغولا باكتشاف العلاقة بين أحاسيسه وسلوكه الحركي وبالتالي ينتج التخطيطات العشوائية متفاوتة الأطوال والاتجاه. وأن هذه الشخبطات لا يتعلمها الطفل من الكبار وإنما هي حركات ذاتية تحدث عندما تتحرك الأصابع بأدوات الكتابة على سطح ما تاركه وراءها سجلا للحركة.
- **الرغبة في التعبير عن الذات:** تعتبر الحاجة إلى التعبير والاتصال من أهم ما يدفع الطفل إلى الرسم وإلى مختلف أشكال التعبير الفني ، ويمكن اعتبار فن الطفل رسائل موجهة منه إلى والديه وإلى زملائه ومدرسيه وإلى كل من يحيطون به ، فالعمل الفني تعبير رمزي

شأنه في ذلك شأن الجمل اللفظية التي يستخدمها الطفل في حياته اليومية ، وكذلك فأن الأطفال يستخدمون اللغة الشكلية البصرية كوسيط لنقل أفكارهم وتمثيل خبراتهم وخيالاتهم لا سيما في سنواتهم الأولى، قصور لغتهم اللفظية وعدم كفايتها وبالتالي يحاولون التعبير عن مشاعرهم برسوماتهم وتخطيطاتهم .

- **الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات:** أن للطفل حاجات نفسية ملحة كمثل أن يشعر بالتقدير والاعتبار من قبل المحيطين به، وإن الشعور بقيمة وفردية وتأكيده لذاته خلال تعامله مع الآخرين وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وتوجد هناك صلة وثيقة بين التعبير الفني والذات، ذلك أن التعبير الفني يساعد الفرد –ربما أكثر من أي مجال آخر – على تنمية مفهوم الذات وعلى الشعور بالرضاء عن النفس.
- **الحاجة إلى التسلية:** وهي شغل وقت الفراغ عند الطفل وهي عملية ترويحية ينفس بها الطفل عن نفسه.
- **الإيضاح والاتصال بالآخرين:** يوضح الطفل ذاته وذلك بتسجيل خبرته، ونقلها للآخرين بطريق الرسم.
- **الحاجة إلى اللعب:** الرسم عند الأطفال أحد مظاهر اللعب فهو عندما يمسك بالقلم أو بقطعة من الجير ويحدث آثارا على الأرض أو على الجدران أو الورق إنما هو بذلك يلعب ويسر بالآثار التي يتركها على هذه السطوح.
- **التقليد:** يعد الرسم عند الأطفال تقليدا للأخرين فهو عندما يرسم قد يكون أحد الدوافع لذلك هي رغبة الطفل في تقليد الغير من الصغار.

الفصل الرابع

مراحل تطور الرسم عند الطفل

الفصل الرابع: مراحل تطور الرسم عند الطفل

تمهيد:

يختلف البشر في طريقة التنفيس والتعبير عن انفعالاتهم والمشاعر التي تختلجهم فنجد أن البالغين يلجأون إلى التفريغ شفويا بالحديث مع بعضهم أو الكتابة وغيره، أما بالنسبة للأطفال فالأمر مختلف خصوصاً أولئك الذين يعانون من مشاكل في قدراتهم اللغوية أو السمعية التي لا تؤهلهم للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم بشكل مفهوم، وقد تكون القيود الاجتماعية مما يفرض على الطفل السيطرة فتمنعه عن الإفصاح عن مكنوناته ومشاعره ودوافعه التي يرغب بها، ولذا كان الرسم والتلوين في مراحل الطفولة المبكرة من أفضل الطرق الفعّالة لفهم دوافع الطفل وسلوكياته والعواطف التي تظهر من خلال تفريغها على الورق، فهي تعكس حقيقة إحساسية نحو نفسه والآخرين.

مراحل تطور الرسم عند الطفل:

ينمو الفن عند الإنسان تلقائيا شانه شان وسائل التعبير الأخرى كاللغة والكتابة عناصره التعبيرية مختلفة وأدواته هي الفكر والإدراك والعمل الجسمي.

تمر رسوم الأطفال بمراحل تطور، تبعا لمراحل النمو والتعبير الفني عند الأطفال، والتي تم دراستها من قبل العديد من الدارسين والباحثين أمثال: الفرنسي (لوكيه Lquet) سنة ١٩١٣ والألماني (كرشنشتاينر Kerscnesteiner) سنة ١٩٠٣ والإنجليزي (لو فليد Lianfelin) ، ومن هذه التقسيمات ما يلي:

أولاً: تقسيم هيرمان لوكينز:

قسم "هيرمان لوكينز" مراحل تطور رسوم الأطفال على النحو التالي:

١- مرحلة الشخبطة (من البداية إلى ٤ سنوات).

٢- مرحلة العمر الذهني (من ٤ سنوات إلى ٨ سنوات).

٣- الفترة الحرجة (من ٩ سنوات إلى ١٤ سنة).

٤- مرحلة التقمص (من ١٤ سنة فما فوق).

ثانياً: تقسيم تملسون:

قسم "تملسون " مراحل تطور رسوم الأطفال إلى أربعة مراحل هي:

١) مرحلة المعالجة اليدوية (من سن ٢ إلى ٣ سنوات).

٢) المرحلة الرمزية (من سن ٣ إلى ٨ سنوات).

٣) المرحلة ما قبل الواقعية (من سن ٨ إلى ١١ سنة).

٤) مرحلة الإدراك (من سن ١١ فما فوق).

ثالثاً: تقسيم تشيزك :

قسم "تشيزك" مراحل تطور رسوم الأطفال على النحو التالي:

☒ مرحلة الشخبطة والتخطيط.

☒ مرحلة الإيقاع النفسي واليدوي.

☒ مرحلة الرمزية التجريدية.

☒ مرحلة ظهور الأنماط أو الطراز.

☒ مرحلة ظهور الخصائص المميزة، عن طريق الإدراك والخبرة.

☒ مرحلة تمييز اللون، والشكل، والفراغ.

☒ مرحلة الوحدة الخالصة للصيغة الكلية الجشطلتية.

مع تأكيده على أن هذه المراحل متداخلة ومتصلة وليست منفصلة.

رابعاً: قسم ليندر مان وهرباهول :

قسم "ليندر مان وهرباهول " مراحل تطور رسوم الأطفال إلى ثلاثة على النحو التالي:

- مرحلة الشخبطة (من سنتين إلى ٤ سنوات).
- مرحلة الرمز (من ٤ إلى ٨ سنوات).
- المرحلة الواقعية (٨– ١٢ عاما).

خامسا:" فيكتور لونفيلد : يرى" فيكتور لونفيلد" [١]رسومات الأطفال تمر بعدة مراحل قبل نضوجها، وسوف يتم تناول هذه المراحل بالتفصيل وذلك على النحو التالي:

- **مرحلة ما قبل التخطيط:** تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى السنة الثانية.

---

[١] "فيكتور لوينفيلد" هو أستاذ التربية الفنية في جامعة ولاية بنسلفانيا، والذي ساعد في تطوير مجال التعليم الفني في الولايات المتحدة، وقد تركزت حياته ومهنته كلها في هذا المجال. وقد ولد "لونفيلد" في لينز بالنمسا، وقام بتدريس الفن في المدارس الابتدائية في فيينا أثناء حضوره في أكاديمية فيينا للفنون الجميلة، ثم انتقل "لونفيلد" إلى أكاديمية Kunstgewerbeschuleفي فيينا ودرس النحت، كما درس في جامعة فيينا تاريخ الفن وعلم النفس، وتخرج في عام ١٩٢٨، وبينما كان لا يزال مستمر في دراسته أصبح عضو في فريق العمل في معهد المكفوفين.

- **مرحلة التخطيط:** تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى السنة الرابعة.
- **مرحلة تحضير المدرك الشكلي:** تمتد هذه المرحلة من السنة الرابعة حتى السنة السابعة.
- **مرحلة المدرك الشكلي:** تمتد هذه المرحلة من السنة السابعة حتى السنة التاسعة.
- **مرحلة محاولة التعبير الواقعي:** تمتد هذه المرحلة من السنة التاسعة حتى السنة الحادية عشرة.
- **مرحلة التعبير الواقعي:** تمتد هذه المرحلة من السنة الحادية عشرة، ثم تنتقل هذه المرحلة بعد ذلك إلى مرحلة المراهقة.

شكل (٤) يوضح مراحل تطور الرسم عند الطفل

جدول (١) يوضح مراحل تطور الرسم عند الطفل

المرحلة	التوقيت	السمات
مرحلة ما قبل التخطيط	تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى السنة الثانية.	• **التخطيط غير المنظم:** – يكون الرسم في هذه المرحلة من العمر عبارة عن خطوط عشوائية، يعبر فيها الطفل عما يشعر به من أوجاع وآلام وعدم شعور بالراحة. –ويرى علماء النفس أن هذه الخطوط في هذه المرحلة مهمة جدا في التعبير والتواصل، لذا نصحوا الآباء والمربين بضرورة الانتباه لهذه الخطوط وأشكالها لمعرفة احتياجات الطفل ورغباته، مثل حاجته للحب، أو حاجته للطعام وغيرها، ويجب على المربين أيضا ملاحظة أي سلوك يظهر على الطفل مثل الخربشة على الجدران أو الأثاث، ويجب أن يوفروا لهم المكان المناسب لكي يقوموا بهذه الخربشات.
مرحلة التخطيط:	تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية	• **التخطيط المنظم:** تبدأ خطوط الطفل في أخذ شكل نظامي إما أفقياً، أو رأسياً، أو مائلاً ويرجع ذلك

	حتى السنة الرابعة.	إلى إدراكه للعلاقة بين يده وأثره على الورقة. • **التخطيط الدائري:** تتطور خطوط الطفل إلى خطوط شبه دائرية ويرجع ذلك إلى تحكم الطفل في العضلات. • **الرموز المسماة:** يقوم الطفل برسم أشكال أو خطوط ويطلق عليها أسماء.
مرحلة تحضير المدرك الشكلي:	تمتد هذه المرحلة من السنة الرابعة حتى السنة السابعة.	❖ **رسوم محملة بالخبرة الواقعية:** ينضج الطفل في هذه الفترة من جميع النواحي لذا نجد أن رسومه محمله أصبحت بالخبرة يمكن، وبالتالي يمكن معرفة ما يعبر عنه بعكس الفترة السابقة التي لا تعرف إلا عن طرق التسمية. ❖ **رسوم تغلب عليها الناحية شبه هندسية:** يرسم الطفل الأشياء على نحو هندسي في هيئتها وخطوطها ❖ **تنوع في رسوم العنصر الواحد:** يظهر لدى الطفل التنوع فى رسم العنصر الواحد وكأنما الطفل في هذه الحالة يبحث عن رموز معينة ولم يصل إليها

		أو يستقر عليها حالة بحث وتجريب في رسم الأشياء لذا تتنوع في العنصر الواحد. ❖ **اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء:** يعتمد الطفل على المعرفة وليس على الرؤية أي إنه إدراك ذاتي لا موضوعي، فالطفل لا يهمه وضع الأشياء في أماكنها بقدر ما يعنيه أن تكون موجودة على الورقة. مثل الإناء بداخله أزهار ❖ **استخدام اللون من أجل المتعة والتفريق بين العناصر:** يظهر استخدام الطفل للألوان استخدام ذاتي لا يعتمد على الرؤية البصرية والاستمتاع والتفريق بين الأشكال قد يلون السماء باللون الأحمر.
مرحلة المدرك الشكلي:	تمتد هذه المرحلة من السنة السابعة حتى السنة التاسعة.	▪ **التكرار في الرسوم:** بعد ما كان الطفل في السابق ينوع في الرسوم أصبح الآن استقر على أشكال ثابتة ورموز معينة يكررها بصفة مستمرة كلما طلب منه رسم هذا الشيء. مثلاً تعبيره عن الشجرة أصبح رمزاً ثابتاً يلجأ إليه عند يطلب منه التعبير عن الشجرة وكذلك المنزل والسيارة أو

		الطيور أو زهور. ▪ **المبالغة والحذف**: يؤكد الطفل على العناصر التي تشكل له قيمة أو أهمية ويقلل من العناصر التي يشعر أنها ليست لها أهمية أثناء التعبير وذلك تبعاً لانفعالاته المختلفة. مثل إنسان يقطف ثمار من شجرة يبالغ في أجزاه العلوية ويهمل السفلية بعكس رجل يجري أو يقفز. ▪ **التسطيح**: المقصود منه هو أن يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر مثل قوائم المنضدة، أو الطاولة الأربعة، أو عجلات السيارة، أو المنزل. ▪ **الشفوف والشفافية**: الطفل لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر ما يعترف بالحقائق الذهنية أو المعروفة لديه في التعبير الفني (الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه) مثل التعبير عن النهر يظهر الأسماك والحبوب داخل الطيور وتفاصيل البيت والباص ▪ **الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد**:

		يعبر الطفل عن الأشياء كما لو أنه يدور حولها فيجمع ما يروق له من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيز واحد (الوضع المثالي) (الوضع الجانبي) يرسم الوجه والأرجل من الجانب والصدر من الأمام. ▪ **الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد:** يجمع الطفل بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد كأنما الطفل يعرض علينا شريطاً مصوراً للحوادث بغض النظر عن أمكنتها وأزمنتها ليؤكد لنا الجوانب المعرفية على الجوانب المرئية مثل سرد قصة ما. ▪ **خط الأرض:** يريد الطفل أن يعبر عن بعض مشاهد بيئته برسم خطاً أفقياً عند نهاية كل عنصر لكي يوضح الأرض التي يرتكز عليها أو لتوضيح القريب والبعيد. ▪ **استخدام اللون:** يستخدم ألواناً معينة لعناصر معينة ويستخدمها من الناحية الذاتية. ▪ **الخلط بين الكتابة والرسم:** يجمع الطفل بين

		الكتابة والرسم يرسم رجلاً ويكتب بجواره رجلاً لأن الطفل ينظر على التعبير الفني على أنه لغة أكثر منه وسيلة لخلق شئ جميل.
مرحلة محاولة التعبير الواقعي:	تمتد هذه المرحلة من السنة التاسعة حتى السنة الحادية عشرة.	• **التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي:** يرجع ذلك إلى ما طرأ على الطفل من النمو الشامل جميع نواحيه وشعوره بفرديته وخاصة من ناحية الجنس. (ذكر/أنثى) وإدراكه للبيئة ومظاهرها المختلفة إدراكاً موضوعياً. • **التمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء:** يترك الطفل التكرار في الرسوم ويبدأ بالتمسك بالمظاهر والعلاقات المميزة للأشياء مثل التعبير عن إنسان مثلاً نجده يبرز العلاقات المميزة له كالشباب أو الكهولة أو الطفولة. • **اختفاء بعض الاتجاهات السابقة:** تختفي بعض المظاهر السابقة كالمبالغة والحذف والشفافية وخط الأرض ويحل محلها ما توحي به الرؤية البصرية مثل إدراك القريب والبعيد واستخدام اللون استخدام موضوعي وجعل بعض العناصر يحجب البعض

		الآخر.
مرحلة التعبير الواقعي:	تمتد هذه المرحلة من السنة الحادية عشرة، ثم تنتقل هذه المرحلة بعد ذلك إلى مرحلة المراهقة.	❖ **قلة الإنتاج:** يظهر على الطفل عدم الرغبة في ممارسة الأعمال الفنية كنوع من الفتور والكلفة. ❖ **ظهور القدرات الخاص عند التلاميذ:** يظهر لدى فئة من التلاميذ الحماس ويتابعون النشاط الفني، وهي مرحلة بداية تشكل وظهور القدرات الخاصة الأدبية والرياضية والفكرية. ❖ **الاتجاه البصري:** اعتماد التلميذ على الحقائق البصرية المرئية التي يراعي فيها النسب والألوان والأطوال والبعد والقرب عند التعبير مثلا عن مشهد من الطبيعة. ❖ **الاتجاه الذاتي:** يظهر لدى فئة من التلاميذ ما يزالون يميلون إلى الاتجاه الذاتي في التعبير ويعتمد ذلك على نظراته الشخصية وانفعالاته الخاصة.

وقد اعتبرت هذه المراحل السابق ذكرها مرجع لدراسة الكثير من المظاهر النفسية والسلوكية والحركية وكل ما يتصل بقدرة الطفل التعبيرية وعلاقتها بتطور القدرات العقلية.

الفصل الخامس

دلالات الرسم عند الاطفال

الفصل الخامس: دلالات الرسم عند الاطفال

تمهيد:

تعد رسوم الاطفال بمثابة اللغة التي يتواصلون بها مع الآخرين، مثل اللغة عند للكبار (لغة من خلال الألفاظ ولغة الجسد)، إذن فإن رسوم الاطفال تعد لغة تواصل، ولكنها بالقلم والورقة والألوان، لذا نجد الاطفال قد يعبرون من خلال الرسم عن حبهم أو كرههم، أو وعن شعورهم بالراحة أو القلق أو عن خوفهم أو سرورهم، أو حتى عن قوتهم أو ضعفهم.

ويتناول الطفل الألوان والأوراق، ليرسم خطوطا وأشكالا مختلفة، يلون أشخاصه، وأحداثه بظلال حياته؛ من اجل إيصال رسالة للكبار لعلهم يفهمونها، لذا دعي علماء النفس إلى ضرورة الانتباه إلى أن رسوم الأطفال الحرة لما لها من أهمية في الكشف عن جوانب متعددة في نمو الطفل، فالطفل الذي لا يستطيع التعبير عن انفعالاته المكبوتة علانية باللفظ أو الفعل، يمكن أن يفعل ذلك من خلال الرسم

وترى الدراسات النفسية أنّ تطور مهارات الأطفال في الرسم تتزامن مع تطور مهاراته الشخصية الأخرى، كمهارة الكتابة، والتي ترتبط بقدرته على التحكم بالقلم، واستخدام الألوان في جعل رسوماتهِ أكثر وضوحاً، لذلك يعتمد معظم أطباء النفس على العلاج التأهيلي للأطفال المرتبط بالرسم من أجل مساعدتهم على تخطّي الحالة النفسية التي يعانون منها .

وتعد رسوم الاطفال لغة عالمية في عمومها يشترك فيها كل أطفال العالم من حيث رموزها التشكيلية والفنية فهم يتحدثون لغة فنية واحده يميزها فقط السمات البيئية والخلفيات الثقافية والرسم

مظهر من مظاهر اللعب عند الأطفال ومصدر لمتعتهم فهو لغة لتعبير أكثر من كونه وسيلة لإبداع شي جميل كما يسمح الرسم للأطفال بالتعبير عن مكنوناتهم واظهار احاسيسهم التي يعجزون عن التعبير عنها بلسانهم والرسم بالنسبة للأطفال وسيلة لتواصل مع الأخرين.

وقد كشفت لنا دراسة سيكولوجية رسوم الاطفال حقيقية عامة وهي للأطفال فنا خاصا بهم له قوانينه وقواعده ونظمه ومميزاته كما انه له علاقة بالأسس الفنية الصحيحة التي بنى عليها الفن القديم والحديث وعلى ذلك فمن العبث ان نقيس قيمة فن الأطفال بالمقاييس الأكاديمية كما انه لا يسهل علينا فهم هذا الفن والاستمتاع به وتوجيهه الوجهة الصحيحة مالم نتخلص من النظرة المحدودة عند تقديره .

أنواع الرسم عند الاطفال

تتمثل أنواع الرسم عند الاطفال في التالي:

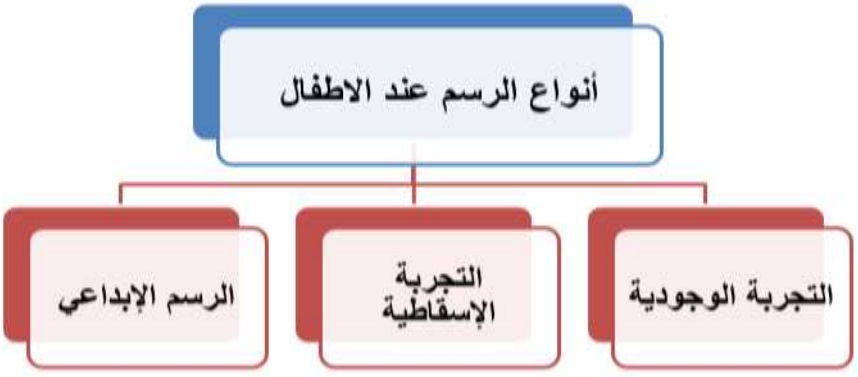

شكل (٥) يوضح أنواع الرسم عند الاطفال

❖ **التجربة الوجودية** :هو رسم فقط لإثبات وجوده.

❖ **التجربة الإسقاطية** :إسقاط لكل ما يمر به الطفل على الورق.

❖ **الرسم الإبداعي** :هو التفنن في الرسم.

موضوعات الرسم عند الاطفال:

تعد رسومات أطفالنا بمثابة اللغة التي يتواصلون بها مع الآخرين، وبالتالي تركز على موضوعات عدة منها:

- **الطفل يرسم ما يعرفه وليس ما يراه:** الطفل يرسم ما يعرفه وليس ما يراه؛ بمعنى أن الطفل قد يرسم يد والده طويلة، ليس لأنها بالفعل طويلة، ولكن كناية عن ضرب الأب لطفله.
- **الطفل يبالغ في الرسم سواء بالحذف او الاضافة:** يبالغ الطفل يبالغ في الرسم سواء بالحذف او الاضافة ويغير في أجزاء الرسم تبعا لانفعالاته المختلفة؛ بمعنى أنه قد يرسم الطفل نفسه بدون فم، تعبيرا منه عن أنه لا رأي له في أي شيء داخل أسرته
- **الأطفال يرسمون ما يجذب انتباههم ويثير اهتمامهم:** يرسم الأطفال ما يجذب انتباههم ويثير اهتمامهم؛ وهذا يجعلنا كأولياء أن نتعرف على مدلولات رسوم أطفالنا.

دلالات مهمة في رسومات أطفالنا:

ترتبط رسومات الأطفال بالشخصية ارتباطاً وثيقاً، حيث تدل رسومات الأطفال على حالتهم النفسية، وما يعانونه من مشاكل داخلية، ويساعد أطباء التحليل النفسي على أن يستدلوا على

مشاكل الأطفال النفسية من خلال تحليل رسوماتهم العفوية والتلقائية، ومن هذا المنطلق يمكن القول بان رسوم أطفالنا تشير الى دلالات مهمة، منها:

حجم الرسم:

يشير حجم الرسم عند الطفل الى ما يلي:

- ❖ إذا كان الطفل يرسم رسوما كبيرة تشغل الصفحة كلها؛ فهذا صفة تميز الأطفال العدوانيين، وذوي النشاط الزائد، وقد تعني الإحباط والعجز عن الحركة، فتبرز رغبته في التعويض لإحساسه بعدم الثقة بالنفس.
- ❖ إذا كانت رسوماته دائما صغيرة أكثر من المعتاد؛ فهذا تعبير عن الدونية، ونقص الكفاءة، والخوف، والقلق، والانطواء، وكل هذه مشاعر الطفل تجاه نفسه يترجمها برسوم ضئيلة.

دلالات الألوان:

تشير دلالات الألوان عند الطفل الى ما يلي:

- استخدام اللون الأحمر بكثرة يدل على مرح الطفل.
- استخدام اللون الأزرق يدل على برودة الطفل وهدوئه.

- استخدام اللون الأسود يدل على الحزن وذكرى سيئة.

موضع الرسم:

يشير موضع الرسم عند الطفل الى ما يلي:

- إذا تكرر رسم الطفل في أعلى الصفحة؛ يعني أن الطفل خيالي، ولديه حماس زائد.
- إذا رسم الطفل في أسفل الصفحة؛ فمن الممكن أن يكون الطفل يشعر بعدم الأمان.
- إذا رسم الطفل في وسط الصفحة؛ فهذا يعني أن الطفل بحاجة إلى الانتباه ويطالب بالحرية.

نوع الخط:

يشير نوع الخط عند الطفل الى ما يلي:

- يشير استخدام الخط الواضح والقوي في رسومات الطفل إلى حيويته الذهنية
- يشير استخدام الخط الضعيف والذي أحيانا يكون باهتا إلى الخجل.

رسم الحيوانات:

يشير رسم الحيوانات عند الطفل الى ما يلي:

- إذا كان الطفل يكثر من رسم الحيوانات المفترسة؛ فهو طفل مفزوع وخائف.
- إذا كان الطفل يكثر من رسم الأسماك فهو علامة ارتياح نفسية الطفل.

رسم الشمس:

يشير رسم الشمس عند الطفل الى ما يلي:

- يمثل رسم الشمس في العموم الأب
- إذا رسم الطفل الشمس ساطعة ومكللة بالأشعة؛ فهذا يعني أن علاقته بأبيه جيدة.

الأشكال الهندسية :

تشير الأشكال الهندسية عند الطفل الى ما يلي:

☒ إذا كرر الطفل رسم المربع؛ فيعني أنه طفل محدود في التعامل ومقتصد.

☒ إذا كرر الطفل رسم المثلث؛ فيعني أنه سريع الحكم في المواقف المختلفة.

☒ إذا كرر الطفل رسم النجوم؛ فيعني أنه منضبط ينفذ ما يطلب منه، وحكمه موضوعي.

ملاحظات:

- ☒ أن رسم الطفل يتأثر بالبيئة التي حوله أو أحيانا بموقف وقتي، وحينها يجب أن لا نفسر رسم الطفل إلا إذا تكرر رسم الشيء نفسه أكثر من مرة.
- ☒ يجب على الوالدين عدم استخدام كراسات النماذج الجاهزة للرسم.
- ☒ يجب على الوالدين عدم تصحيح رسومات الطفل ولا تساعده عليها.
- ☒ يجب على الوالدين عدم مقارنة تقارن رسومات الطفل برسومات أطفال آخرين. يجب على الوالدين عدم إلزام الطفل برسم أشياء معينة.

الفصل السادس

الفروق بين رسوم افراد الجنسين

الفصل السادس: الفروق بين رسوم افراد الجنسين

تمهيد:

يعد الرسم وسيلة متميزة لفهم افراد كل جنس والتعرف على موضوعات رسوماته والتي غالبا ما تكون مستمده من الاهتمامات والنشاطات التي يمارسونها.

ويعتبر الرسم وسيلة هامة لفهم العوامل النفسية التي لها دور في سلوك الطفل كما يعتبر كذلك شكل من أشكال التواصل الغير لفظي، ويساعد الطفل للتنفيس انفعاليا عن القلق والغضب والتوتر ، وغيرها من السلوكيات التي قد لا يستطيع فهمها فضلاً عن الفضاح عنها، فلغة الطفل في غالب الأحيان تكون قاصرة فيُشكل على الكبار فهمها أو تمنعه قيودهم من التحدث عنها، وقد يكون الرسم أيضا من الطرق المساعدة في التعرف على ميول الطفل واتجاهاته في علاقته بالآخرين وكيفية رؤيته لهم، فالطفل يحتاج للشعور بأهميته وقيمته لذا كانت الصلة بين التعبير الفني والذات قوية بطبيعة الحال.

أهمية رسوم الأطفال:

إن لرسوم الأطفال أهمية كبيرة، ومؤثرة على حياة الطفل؛ لأنها تعتبر جزءاً مهماً من أجزاء خصائصه النفسية، وتتمثل هذه الأهمية في النقاط التالية:

- يساعد الرسم على اكتساب الطفل ثقته بنفسه، واتخاذ القرارات وتحسين المهارات البصرية والحسية.
- يساعد الرسم على تحفيز مخيلتهم، وتحسين المهارات الحركية الدقيقة وممارسة الخطط في حل المشكلات.
- يعتبر الرسم مهم في التعلم فهو يشجّع الطفل على المقارنة بين الأشكال والأحجام والقوام والألوان، وكذلك يدفعهم للاهتمام بالتفاصيل.
- تساعد الوالدين، والمعلمين في توجيه الأطفال بطريقة مناسبة من أجل مساعدة الطفل على التمييز بين الأشياء الصحيحة، والخاطئة.
- يمكن الاطفال من تفريغ المشاعر والطاقة في الفن والإبداع والتنفيس انفعاليا عما يخالجهم من ضيق وتوتر
- يعتبر الرسم من الوسائل المؤثرة على الأطفال، وخصوصاً في مرحلة الروضة، والتي يكون فيها الطفل بحاجةٍ إلى أن يستبدل البكاء في التعبير عن نفسه بوسائل أخرى، لذلك يعدّ الرسم من أهم هذه الوسائل
- تساهم في تحديد طبيعة ذكاء الطفل؛ لأن رسوم الأطفال لا تُعبّر عن شخصياتهم فقط، بل تعكس حالتهم النفسية، والعقلية وكيفية رؤيتهم للأشياء المحيطة بهم .
- توضّح طبيعة نمو الطفل، من خلال دراسة أسلوبه في الرسم بكل مرحلة من مراحل حياته، عن طريق قياس كيفيّة تأثره بكافة المؤثرات الخارجية سواءً في المنزل، أو المدرسة، أو المجتمع.

- يساعد في معرفة الحالة النفسية التي يعاني منها الطفل ويزيد من فرص التواصل للأطفال الانطوائيين.

الفروق بين رسوم افراد الجنسين:

يمكن تلخيص الفروق بين رسوم افراد الجنسين، وتصنيفها على النحو التالي:

- **الموضوعات المفضلة**: يميل افراد كل جنس الى رسم موضوعات مستمده من الاهتمامات والنشاطات التي يمارسونها، فالذكور غالبا يفضلون رسم الموضوعات التي تعكس القوة الجسمية والعضلية، مثل تسجيل الموضوعات البطولية ومواقف العمل كالبناء وايضا الرياضات العنيفة مثل كرة القدم والركوب الخيل وغيرها كما يهتمون برسم وسائل النقل اما الاناث فيميلون الى رسم الموضوعات الاكثر علاقة بنشاطهن مثل الاعمال المنزلية وتنسيق الزهور والعرائس والفراشات وغيرها، وقد تعكس هذه الفروق الى حد بعيد اهتمامات كل جنس. كما يبدو ان للخلفية الثقافية علاقة بالفروق في مظاهر التعبير الفني لكل من الذكور والاناث من بيئة الى بيئة حيث انها تختلف ادوار الجنس من جماعه الى اخرى فاء ادى الاعمال البدنية الشاقة قد يكون من الادوار التقليدية للذكور في جماعة ما وربما يكون في جماعة أخرى متعلق بالاناث.
- **البيئة الماثلة في الرسم**: ان البيئة الماثلة في رسوم البنات مستمده غالبا من داخل المنزل بدرجة أكبر مما هي عليه في رسوم البنيين الذين يعكسون في تعبيراتهم جو البيئة

الخارجية وذلك لأن المنزل يمثل محور مركزيا لاهتمامات البنات حيث يحظى بقدر من تفكيرهن بينما يعطي الذكور تشجيعا واستقلاليه أكبر للانطلاق الى نشاطات خارج المنزل.

- **الطابع العام للرسم**: رسوم البنين يغلب عليها الطابع التعبيري، والاهتمام بمضمون الحركة والانفعالات القوية وعدم الالتزام بالواقعية البصرية ولذلك تتسم رسومهم بالتحريف والمبالغة والحذف وقد تتسم احيانا بالطابع الكاريكاتوري. بينما يغلب على رسوم الاناث الطابع الزخرفي مع تأكيد المظاهر الواقعية كالنسب للأشكال الطبيعية حيث يفضل أغلبهن رسم الموضوعات المشبع لهن مثل الملابس المزركشة والوجوه الانسانية مع الاهتمام بتفاصيلها.
- **الالوان المستخدمة في الرسم**: يميل الذكور الى استخدام الألوان الممزوجة المتداخلة وغير الصريحة، بينما تستخدم الاناث الوانا صريحة وزاهية تعطي انطباعا بالترتيب.
- **نوع الاشخاص الماثلة في الرسم**: يبدى كل من البنين والبنات اهتمام كبيرا برسم اشخاص من نوع جنسهم، وربما يعطونها اهتماما أكبر مما يعطونه لا افراد الجنس الاخر كالتكبير فالبنين يتضح في رسومهم صور الذكور بدرجه أكبر من صور الاناث والعكس ايضا للبنات. وقد لاحظ الباحثون في إحدى الدراسات أن هناك اختلافا في التعبير الفني عن موضوع الأسرة بين الذكور والإناث وجاءت البحث كما يلي:

  -نسبة تكبير الأم في رسوم البنات تعادل ٥٢٪ مقابل ٣١٪ عند البني

  -نسبة رسم الأب بطريقة مبالغ فيها عند البنات كانت ٤٪ مقابل ٦٪ عند البنين

- **تفاصيل الرسم**: يظهر اهتمام البنين بإبراز الصورة العامة لموضوع الرسم والاكتفاء بالخطوط الكلية للأشكال المرسومة دون العناية بالتفاصيل بينما يظهر في رسوم الاناث

الاهتمام الأكبر بالتفاصيل مثل الرموش والحواجب وتسريحات الشعر كما يهتمون بتسجيل ملامح سطوح الاشياء والظل والنور.

- **خطوط الرسم:** تتسم خطوط الأشكال في رسوم الذكور بالقوة والصرامة وحدة الزوايا وعدم التحديد حيث يبدو الخط الواحد مؤلفا من عدة خطوط متقطعة متجاورة اما الاناث فتبدو خطوطهن صريحة ومتصلة ورقيقه، وتبدو في اغلب الاحوال وكأنها نظمت على مهل كما يميلون الاناث الى استخدام الممحاة وذلك للحرص على اخراج الخطوط مضبوطة ونظيفة.
- **الرموز المتضمنة في الرسوم:** قد تختلف الموضوعات التي يرسمها افراد الجنسين اختلافات تتعلق بنوعية الرموز الشائعة في رسومهم فالأولاد يهتمون برسم بعض الرموز المرتبطة بخبرات غريبه وخطيره، بينما تميل الاناث الى رسم عدد أكبر من رموز الأشكال الإنسانية والرموز المعبرة عن مشاعرهن وعواطفهن مثل القلوب واكاليل الزهور.

الفصل السابع

عالمية فن الأطفال

الفصل السابع: عالمية فن الأطفال

أهداف الطفل من الرسم:

يعتبر رسم الطفل أحد مظاهر اللعب لديه، وبالتالي فان الطفل لا يرسم في البداية بهدف عرض رسومه على الآخرين، بل يمارس نوعا من الفن لذات اللعب، ولا يتعلم عرضها على الآخرين إلا بعد أن ينتبه إلى ردود فعل الكبار نحوها واهتمامهم بها لذلك فإن حرمان الطفل ورسوماته تحديدا من المديح والتشجيع الدائمين قد يقلل من ثقة الطفل بنفسه، والهدف النهائي للتعبير الفني لدى الطفل ليس تعزيز الثقة بالنفس فقط، بل يتعدى ذلك ليكون إشباع حاجة إنسانية أساسية، كالأكل النوم، يمكن أن نسميها حاجة للتعبير عن الذات

وتعد الدوافع والأهداف التي يرسم من أجلها الأطفال مختلطة جدا، ولكن يبدو للمتأمل في رسومهم أن دافعهم للفن الفطري مثل فنهم نفسه، إن لم يكن غريزيا، فلا بد أن "يرضى التعبير البصري لدى الأطفال جانبا مهما من الحاجة الإنسانية العامة لمشاركة الأشياء المحسوسة والمدركة والمتخيلة.

وان الطفل لا يرسم بدافع الشهرة أيضا، والدليل أنه لا يتابع مصير رسوماته، فالتعبير الآني هو أقصى ما يريد، مما يجعلنا مسؤولين عن ضياع فن الطفل، فالفنان التشكيلي دائما ما يرسم تحت هاجس ضياع فنه إن لم يتعرف به، ورحلة اللوحة عبر المكان والزمان أشق بكثير من رحلة الكتاب، حيث أن الكتاب لا يفقد قيمته بالتصوير وأيضا هو ليس مهددا بالتلف والضياع كالعمل الفني الذي لا توجد منه إلا نسخة أصلية واحدة، والكتاب قد يصل لأحدهم وهو نائم فيبيته، أما اللوحة الفنية فتحتاج لراء ينهض ليزورها

ويعد الرسم من الامور الهامة عند الطفل لكنه لا يسعى من خلاله الى تحقيق الذات على المستوى الاجتماعي او تطوير قدراته الفنية ، ولا يهمه تعلم الرسم على طريقة الكبار، بل إن محاولة تعليمه الرسم قبل سن العاشرة من العمر قد توقفه عن الإبداع تماما، لأن تعليمه الرسم يعني التقليد ومحاكاة الواقع وهذا صعب وعسير على الطفل ، لأن الطفل لديه مفرداته الفنية الخاصة التي تكفيه ، فالطفل لا يحاول أن يكون فنانا ، ولا يهمه تعلم أصول الرسم ، ولا يفكر أبدا في تقليد الطبيعة ، وإنه ليجهل النموذج إذا أعطيه جهلا تاما ، وهو يحاول التعبير عن نفسه وعن شعوره ، وعن أفكاره.

عالمية فن الأطفال

إن فن الطفل فن عالمي لا يختلف كثيرا من بلاد لأخرى، حيث أن رسوم الأطفال لها نفس الخصائص تقريبا في كل مكان، بغض النظر عن جنس راسمها أو دينه أو لغته أو حتى طبقته الاجتماعية، كما أن فن الأطفال يكاد لا يتغير من زمان إلى آخر، وكأنه مدرسة فنية عابرة للأزمنة والأمكنة، لأنه غير مرهون بالظروف سواء الاجتماعية والسياسية أو الاقتصادية أو الثقافية، بعكس المدارس والاتجاهات الفنية الأخرى التي تتأثر كثيرا بالظروف المحيطة، فتنمو أو تنحط معها وبسببها.

ويعد فن الأطفال بسبب ذلك فن نقي لا يعبر سوى عن الطفل نفسه، وتتحكم الظروف فقط بالموضوعات المرسومة من طرف الطفل، فإن كان يسكن بالمدينة قد يغلب على مواضيعه العمارة والأبنية والسيارات، وإن كان يقطن بالريف غلب على موضوعاته رسم الطبيعة والحيوانات الموجودة في بيئته، أما الظروف الأخرى كالحرب فنراه يكثر من رسم الدبابات والأسلحة والموتى.. الخ، أي

أن البيئة والمحيط يؤثر في مواضيع الطفل لا أسلوبه في الرسم وجودته، ولا تؤثر الظروف الاقتصادية في فن الطفل، هذا بالإضافة الى ان الرسم يتيح للطفل أن يرسم على ورق قديم وبالي وبأقلام رخيصة لا تقل جودتها عن رسم طفل يتاح له الرسم على ورق فاخر وبألوان فاخرة.

ويتضح لنا أن رسوم الأطفال لغة عالمية للتعبير الإنساني لا تخضع لتقلبات الزمن، إذ تظهر المفردات البصرية الأساسية نفسها في صورة الأطفال في جميع أنحاء العالم، حيث ان رسوم الأطفال لها نفس الخصائص تقريبا في كل مكان، بغض النظر عن جنس راسمها أو دينه أو لغته أو حتى طبقته الاجتماعية، كما أن فن الأطفال يكاد لا يتغير من زمان إلى آخر.

الفصل الثامن

تحليل رسومات الأطفال

الفصل الثامن: تحليل رسومات الأطفال

أهمية تحليل رسومات الأطفال:

- يجب تحليل رسومات الأطفال معرفة المشاعر الدفينة تنعكس المخاوف أو السعادة من خلال هذه الرسومات، مما يسمح لنا باكتشاف حالة الطفل النفسية دون مضايقته بأسئلة لا يملك لها أجوبة غالباً .

- التخلص من الخوف والقلق الرسم هو الوسيلة التي يسقط بها الطفل ما بداخله من مخاوف وقلق، فالرسم هو صمام الأمان نوعاً ما، وبالتالي فهو الوسيلة المشوقة بالنسبة للأهل والمعلمين، ليتمكنوا من مساعدة الطفل.

- ترتبط رسومات الأطفال بالشخصية ارتباطاً وثيقاً، حيث تدل رسومات الأطفال على حالتهم النفسية، وما يعانونه من مشاكل داخلية، ويساعد أطباء التحليل النفسي على أن يستدلوا على مشاكل الأطفال النفسية من خلال تحليل رسوماتهم العفوية والتلقائية.

تحليل رسومات الأطفال:

تحليل رسومات الأطفال تساعد على فهم نفسية الطفل اذ أن رسوماته تشير الى ما يلى:

- الرسم من يسار الصفحة ثم التدرج إلى اليمين، يدل على حالة مرض الطفل، والحاجة للحنان والرعاية من أهله

- رسم صورة الأم كبيرة، وصورة الأب صغيرة، فهذا يعني أن الطفل يرى بشكل واضح سيطرة شخصية الأم وتسلطها على والده، أو على المنزل، وضآلة دور الأب في تربية الأبناء
- الرسم في حضن الأم بشكل متكرر، يدل على أنه يفتقر إلى الحنان
- إذا رسم الطفل الوجوه القبيحة، فذلك يدل على الكره وكثرة الخلافات الأسرية التي يعيش فيها، وإذا رسم والده أو أخيه بوجه قبيح، فهذا يدل على أنه متضايق منه ويكرهه
- رسم الوجوه الجانبية يدل على صعوبة إقامة علاقات مع الآخرين
- رسم الوجه التعيس أو الحزين يكون تعبيراً عن مشاعره الحقيقية في هذا الوقت، وعلى عدم القدرة على التعاون مع الآخرين
- رسم الأشخاص بلا وجوه يدل على انعدام الهوية، وعدم شعور الآخرين بوجوده .رسم العين يدل على شعور الطفل بانه مراقب .
- رسم الوجه دون عيون يدل على عدم حب الاختلاط بالآخرين رسم العين خلف النظارة يدل على الانطواء على الذات
- رسم الطفل جسم الإنسان دون أيادٍ أو أرجل يعني أنه لا يعرف كيف يتصرف .
- رسم جسم الإنسان مع الأيادي كبيرة الحجم يدل على أن الطفل سرق، أما إذا كان رسم الرأس بحجم كبير، فذلك يعني أن لدى الطفل أفكاراً كبيرة، وإذا رسم الرأس بحجم صغير، ذلك يدل على أن الطفل خجول

- إذا رسم الفم بحجم كبير مع بروز الأسنان أو رسم الأيدي طويلة، فذلك يدل على أن الطفل عدواني، أما في حالة رسم الفم المفتوح، فذلك يدل على أن الطفل ثرثار وكثير كلام
- إذا رسم السيارة، ذلك يدل على حب الطفل للتنقل
- رسم الدرج والسلم، ذلك يدل الى أن لدى الطفل تفاؤل ونظرة علوية
- رسم الحيوانات يدل على أن الطفل يحب مساعدة الآخرين .
- إذا رسم نفسه صغيراً مقارنة بالآخرين، ذلك يدل على أنه غير واثق بنفسه ومن قدراته الشخصية، أما إذا رسم نفسه بحجم كبير مقارنة بالآخرين أو رسم رقبته طويلة، فذلك يدل على اعتزازه بنفسه وتقديره لذاته، وقد يكون مغروراً بنفسه

- عندما يرسم الأسلحة أو الوجوه السيئة والقبيحة، فذلك يشير إلى الكره والحقد وكثرة الخلافات في أسرته
- إذا رسم الطفل وجوهاً حزينة أو تعيسة، فذلك يعد تعبيراً عن مشاعر الطفل الحقيقة في ذات اللحظة.
- إذا رسم الطفل أشكالاً وظللها، فذلك يدل على أن الطفل يعيش في توتر وقلق
- إذا رسم الطفل جسم الإنسان مع يدين كبيرتين، فذلك يشير إلى أنه قد يسرق
- إذا رسم الطفل رأس الإنسان بحجمٍ كبير، فذلك يشير أنه يمتلك أفكاراً كبيرة، كما أنه يعبر عن خجل الطفل

- إذا رسم الطفل فم الإنسان بحجمٍ كبير مع إظهار الأسنان بشكل بارز، فذلك يدل أن الطفل عدواني وهجومي
- إذا رسم الطفل فم الإنسان وهو مفتوح، فذلك يشير إلى أنه طفل كثير الكلام وثرثار .
- إذا رسم الطفل عين الإنسان كبداية لرسمته، فذلك يشير إلى شعوره بأنه مراقب من المحيطين به .إذا رسم الطفل الوجه دون عيون، فذلك يشير إلى أن الطفل يحب العزلة ولا يحب الاختلاط بالآخرين .
- إذا رسم الطفل العينين خلف النظارة، فهذا يشير إلى أنه يحب الانطواء على ذاته .
- إذا رسم الطفل سيارةً، فذلك يدل على أن الطفل يحب التنقل من مكانٍ إلى آخر
- إذا رسم الطفل درجاً، فذلك يشير إلى أن الطفل ينظر للحياة والمستقبل بتفاؤل وإيجابية .إذا رسم الطفل حيواناتٍ؛ كالأسد، والقطة، والفيل، فإن ذلك يدل على أن الطفل خدوم ويحب مساعدة الآخرين
- إذا كان الطفل لا يحب الرسم أو لا يرسم، فإن ذلك يشير إلى الكبت والضغط .

ملاحظة:

لم يقتصر استخدام كيفية تحليل رسوم الأطفال من قبل علماء النفس بوصفه وسيلة تشخيص نفسية، وإنما تم تطوير الكثير من الأبحاث لمعرفة قدرات الطفل والمواهب التي يمتلكها، وقد نجح هؤلاء العلماء في التوصل إلى طريقة لقياس ذكاء الأطفال من خلال تحليل الرسومات ومعرفة درجة النمو العقلي للطفل، واعتمدوا في ذلك على العناصر والخصائص المكونة للرسم وتعددها

وتبعثرها وتناسب العلاقات المكانية بين أجزاء الرسم كوضع كل جزء في مكانه الصحيح، وافترضوا بأن الانتقال بين مستويات تلك المكونات والعلاقات يشير إلى مستوى معين من الذكاء، وتبعًا لذلك وضع العلماء العديد من اختبارات الذكاء كاختبار رسم الرجل واختبار رسم العائلة، واختبار رسم المنزل، واختبار رسم الشجرة.

الفصل التاسع

توجيه وتقويم رسوم الاطفال

الفصل التاسع: توجيه وتقويم رسوم الاطفال

مشكلة انخفاض الوعي بأهمية رسوم للطفل:

يجب على وزارة التعليم تكثيف الدورات التدريبية للعاملين داخل مؤسساتها أمثال معلم التربية الفنية والمرشد الطلابي والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين وغيرهم ممن لهم علاقة بموضوع رسوم الاطفال، وتكثيف المنشورات والبرامج التوعوية بأهميته داخل المؤسسات التربوية، ولعل ذلك يرجع الى ما يلي:

- ❖ يعد الرسم عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به الطفل، وهو بديل عن اللغة المنطوقة وشكل من أشكال التواصل غير اللفظي، وكذلك التنفيس الانفعالي وانعكاس لحقيقة مشاعرهم نحو أنفسهم والآخرين ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل
- ❖ اثبتت الدراسات مدى الصلة القوية بين رسوم للطفل وبين سماته الشخصية وسلوكه الظاهري، والتي من خلالها يتم التعرف على الدوافع الخفية التي تحرك هذا السلوك الناتج عن الفكرة الناجمة عن الشعور المدفون في طبقات اللاوعي منذ نعومة أظفاره وهذا ما يقبع خلف هذه الأنماط السلوكية للطفل.. ليأتي دور هذه الرسوم في تفسير هذه السلوكيات وأبعادها الخفية للوصول إلى الفكرة المفاهيم المدركة خلف هذه السلوكيات الظاهرة والذي يساهم في العمل على جذور المشكلة السلوكية من الجذر الأصلي لها والذي يقبع في اللاوعي عند الطفل، تلك المفاهيم التي تشربها الطفل إما بسبب ظروف، أو أشخاص، أو

بيئة متكاملة شكلت لديه مفاهيم مغلوطة عن ذاته أو عن العالم من حوله.. تلعب كل من الرموز التي تشمل الخط واللون والشكل والمساحة والفراغ وموقع العنصر دوراً أساسياً في تفكيك شفرات مكنونات الطفل النفسية وصراعاته الداخلية ونظرته لعالمه الداخلي أو الخارجي على حدٍ سواء

- ❖ تعدد الجهود المبذولة من قبل الكثير من العلماء منذ العام 1880م، سواء كان في مجال علم نفس الطفل أمثال "جيمس سولى" والباحثين في ميادين التربية بشكل عام أمثال "ايبنزركوك"، وكذلك المهتمين بالتربية الفنية ورسوم الطفل بشكل خاص، مثل "فرانز تشزك" والذي يعد الرائد الأول في الاهتمام بهذه الرسوم، وغيرهم ممن بذلوا الجهود العلمية والدراسات التي اثبتت مدى الصلة القوية بين المنتج التشكيلي للطفل وبين سماته الشخصية وسلوكه الظاهري.
- ❖ يرى عالم النفس النمساوي "سيغموند فرويد" أن التعبير الفني التشكيلي هو الطريق المعترف به إلى الأعماق بعد الأحلام.
- ❖ عدم اهتمام المؤسسات التربوية برسومات الاطفال على الرغم من أهميتها في حل واكتشاف الكثير من مشكلات الطفل على مستوى الجسد الفكري أو المادي أو المشاعري إلا أنها مازالت لا تأخذها المؤسسات التربوية على محمل الجد كمدخل ومفتاح رئيس لإدراك ما يعاني منه الطفل أو حتى ما يتمتع به من ميزات.
- ❖ تعود بذور مشكلة انخفاض الوعي بأهمية رسوم للطفل واعتباره مجرد شخبطة على الورق أو تشكيل في العجائن للترفيه عن الطفل إلى قصور في توعية المحيطين بالطفل بأهميتها في تطوير الطفل وإدراك مشاكله التي تمتد في حدودها من البيئة المدرسية إلى المجتمع

ككل ومن سن الطفولة إلى سن الرشد والبلوغ حتى نصنع من هذا الجيل جيلا فاعلا واعيا بذاته وحاجاته النفسية أولاً والفكرية والمادية.

الرسم وفوائده العلاجية للأطفال:

أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى أمور لا شعورية غير ظاهرة، والتعرف على مشكلاته وما يعانيه، وكذلك التعرف على ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواء في الأسرة أو الرفاق أو الكبار، ومن هذا المنطلق يتضح لنا أن الفوائد العلاجية الناجمة عن استخدام الرسم مع الأطفال متعددة، والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

- تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف
- وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين
- التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل، والأشخاص المؤثرين في حياته.
- التعرف على جوانب القوة والضعف الموجودة عند الطفل.
- التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها شفهياً
- البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية
- التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانيها الطفل
- التعرف على مدى علاقة الطفل بأشخاص معينين ومدى المشاعر الايجابية أو السلبية التي يكنها نحوهم.

- تفريغ طاقات الطفل في أمور إيجابية مثمرة
- التعرف على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة، ودلالات استخدام الأطفال لها في رسومات الطفل
- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل
- تنمية روح الخيال عند الطفل
- التعرف على الحالة التي يعيشها الطفل أثناء الرسم كالخوف والغضب والقلق
- قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها لطفل بعد إخضاعه للعلاج

وقد تكون المعلومات عن استخدام وتحليل هذه الرسوم أداة هامة للأخصائيين والمرشدين النفسيين بالمدارس في جهودهم لفهم مشكلات الطلاب كالقلق من الامتحانات والمشاعر تجاه المعلمين والمدرسة، والدافعية نحو التعلم والمشكلات الأسرية، والعلاقة مع الزملاء، والميول المهنية ، وفي هذا الصدد يؤكد العلماء على ضرورة استخدام الفن في علاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية، حيث يمكن لنشاط الفن أن يهيئ هؤلاء الأطفال للعلاج، علماً أن هذا النوع من العلاج لا يحتاج مهارة من الطفل الذي يرسم، بل أن الخطوط العفوية والعشوائية قد يكون لها دلالات أفضل من الرسومات الفنية الدقيقة أو التي ينقلها الطفل عن المناظر الطبيعية أمامه.

توجيه وتقويم رسوم الاطفال:

يستطيع الطفل عن طريق الرسم من تطوير مخرجاته الفكرية بشكل صحيح وتطوير مقدرته النفسية والسلوكية بشكل منطقي ومن هذا المنطلق يمكن توجيه وتقويم رسوم الاطفال وفقا لعدد من الحالات يمكن توضيحها في الجدول التالي:

جدول (٢) يوضح كيفية توجيه وتقويم رسوم الاطفال

الحالة	سماتها	كيفية توجيهها
التخيل	-تعد الحالة الطبيعية لبداية الرسم عند الأطفال هو التخيل لأي موضوع بالإمكان رسمه. -تكون عملية التخيل هنا بسيطة وطبيعية بقدر المخيلة المحدودة التي يمتلكها الطفل. -تكون طبيعة هذه المخيلة معتمدة على الصور التي يراها في الواقع، وبذلك لو اخترنا أي موضوع ليقوم الطفل برسمه من المؤكد أنه سوف يتصور جملة من الصور المحدودة التي لها	-يستطيع الطفل في هذه الحالة التخيل، ويكون مستوى التخيل محدودا تبعا لذاكرته وعلاقته مع صور الواقع المحيط به، وعليه قد نجد في الصورة الفنية التي يرسمها أشكالا غريبة لا يمكن تشخيصها بسهولة كأشكال عمودية وأخرى أفقية وحلزونية أو شبه دائرية وهي جميعها متبوعة بالفكرة أو الصورة التي يتخيلها. - يشير حجم الصورة التى يرسمها الطفل الى العديد من الدلائل في حياة الطفل، فإذا افترضنا مثلا أن الطفل يحاول التعبير بالرسم عن صورة الأب في مخيلته، ظهرت هذه الصورة بحجم أكبر من باقي الأشكال المرسومة وكذا الحال لصورة أمه مثلا، وهذا التشخيص يشير إلى أهمية هاتين الشخصيتين في حياة الطفل، أي البيئة المنزلية، وكلما كان الشخص أكبر حجما كان أكثر أهمية في تصوره، وكأننا نعود إلى رسوم العصر الحجري الأول أو الرسم البدائي وحتى فجر الحضارات الأولى بكل الأحوال نتمــكن من فهم حالة أساسية هنا أن التخيل إحدى حــالات بناء التفكير الصحيح وإنشاء

	علاقة بالواقع ويعكسها بطريقة ما في الرسم رغم إمكانياته البسيطة في التنفيذ.	مخيلة قادرة على الإبداع خصوصا في وقت مبكر. -يفيد بناء المخيلة عند الأطفال قبل البلوغ في بناء التخطيط الصحيح للأحداث، ويمكنه من القدرة مستقبلا على البناء الإستراتيجي للحياة، وتخيل أي مشكلة بصورها الصحيحة بكل أبعادها، وهكذا يمكن فهم اختلاف خيال الفنان عن الإنسان الاعتيادي تبعا لهذه التطورات
التعبير	-يكون التعبير في هذه الحالة بكل اشكاله الايجابية أو السلبي (الكبت، الخوف، القلق، الخطر، المتعة، التشوق). -تكون هذه حالة الطفل مهمة للغاية في الكشف عن ذات الطفل الحقيقية.	-يكون التعبير هنا مرتبط بالحالة النفسية والذاتية للطفل، فغالبا ما نجد قوة التعبير عالية، ولكنها تكون عند بعض الأطفال بطريقة سلبية، وآخرين بطريقة ايجابية، وكل هذا يرتبط بالجانب النفسي والعاطفي للطفل، فمنها ما تعبر عن وضع معين ككره أو عداء أو كبت، وهذا ينعكس أساسا من البيئة التي يعيش بها هذا الطفل، ويعود ذلك لجملة أسباب واقعية لها أثر في تكوين هذا التركيب النفسي للأطفال، وقد ينعكس ذلك كثيرا على نمط البيئة المنزلية له، فلابد لنا من الاهتمام ببيئة البيت بشكل صحيح وعدم تعريض الطفل لأي من المشكلات الاجتماعية وغيرها، فإننا بذلك سوف نحقق توجها إيجابيا في نمط التعبير لدى الطفل. -إن الطفل يعبر بكل صدق وشفافية عن ذاته دون خوف أو تردد، وهذه الحالة ذاتها مثل بعض الحيوانات التي تعبر عن

		سلوكها وانفعالها بشكل مباشر وغير مكبوت. – إذا كان مستوى التعبير يصل إلى أقصى حالات الصدق والشفافية عند الأطفال فلابد لنا من استغلال هذه الطاقة بوضعها الصحيح عند الطفل وتوجيهها عن طريق عرض مجموعة من الصور الإيضاحية ذات جدوى نفعية وايجابية، لتكن مثلا صور الورود والطبيعة وبعض الحيوانات الأليفة، وهذه تعزز الجانب الإيجابي لديه في أفكاره ومشاعره ، فهذه المجموعة البسيطة التي تعرض ولو يوميا بمعدل ساعة تزيد من قوة الجانب الانفعالي الإيجابي لدى الطفل لعدة سنوات، وتحافظ على مستوى التعبير لديه بما هو ايجابي ولائق وتبعد الأفكار غير السوية أو الانتقامية". في حين أن بعض الأطفال حتى وإن وصلوا لصفة عدائية مستمرة تدفع بسلوكهم إلى الطريق السادي في التعامل بحيث يتخذون من وسائل الانتقام قوة في حياēم لأبسط الأمور وهذا مؤشر خطير – تبدأ المعالجة الصحيحة من تطوير الذات العاطفية للطفل عن طريق استخدام وسائل عرض مبسطة وذات جدوى ممتعة وايجابية، وبعد ذلك نقوم باختبار الطفل في عملية الرسم بعد فترة وجيزة ونتأمل مؤشرات التعبير لديه، فسنجد في الجانب الإيجابي بشكل تدريجي مما يحقق لنا نتيجة ارتفاع مرضية

		في بناء الوعي الذهني والنفسي للأطفال.
التعامل مع الخامات والتقنية	–يلاقي الطفل مشكلة كبيرة في عملية التقنية والمهارة في الرسم في بادئ الأمر. –يظهر على الطفل في هذه الحالة قوة في الخطوط الخارجية وحب الألوان المميزة كحالة بصرية فيزيائية	– تعد هذه الحالة من الأوضاع الشكلية أو العملية كونه يتعلق بالخامة والتعامل والتقنية. – يلاقي الطفل مشكلة كبيرة في التعامل مع الخامات والتقنية نظرا لأن الطفل لا يملك إمكانية شخص بالغ في مهارة الرسم تقنيا كون الموضوع مرتبطا بالخبرة والزمن أو تواصل التجربة، وعليه تعتمد عملية بناء وتطوير إمكانياته العملية على توفر شروط أولية صحيحة في الوضع الأكاديمي للرسم عند الأطفال (كالخط الخارجي، اللون، القلم، الفرشاة، النسبة) وباستمرار الطفل على هذه القواعد يحقق تقدم نوعيا وقياسيا بمرور الزمن. –قد يشترط توفر شخص ذي خبرة أكاديمية ولو بسيطة في توجيه الطفل بهذا الجانب بشكل صحيح، وقد يقوم بهذه العملية الوالدين إذا تطلب الأمر ذلك.

الفصل العاشر

تشخيص الرسم لحالة الطفل النفسية

الفصل العاشر: تشخيص الرسم لحالة الطفل النفسية

تمهيد:

تعتبر رسوم الأطفال وسيلة للتشخيص والعلاج نتيجة للصلة الواضحة بين شخصية الطفل ورسومه، فقد أشار بعض العلماء للعلاقة بين رسوم الأطفال وحالتهم المزاجية والنفسية، حيث انّ رسوم الأطفال الذين يعانون عدم الاستقرار الانفعالي مثلاً تعبّر عن مشكلات غالباً ما تشير إلى مواضيع «الحياة والموت»، «الايجابية والسلبية»، «الذكر والانثى»، «الأب والأم» و«الحب والكراهية» فرسوم الأطفال مجال واسع لإسقاط كل هذه الاتجاهات بوضوح.

إن الأطفال حين يبدؤون بالرسومات تتضح على رسوماتهم سمات كثيرة للشخصية حيث إن رسومات الأطفال تعتبر رسائل غير واعية يرسلها الطفل إلى من يحيط به، مما يساعدنا على اكتشاف معاناة أطفالنا وتقلباتهم النفسية.

تشخيص الرسم لحالة الطفل النفسية:

تساعد رسوم الأطفال على فهم الحالة النفسية التي يمر بها الطفل والتي يعبر عنها بالرسم وذلك على النحو التالي:

- **الطفل السعيد:** يكثر من رسم الأشكال الدائرية في جميع أنحاء الصفحة بحيث تكون متجهة نحو الأعلى.

- **الطفل الحزين:** يصغر الطفل الحزين حجم الرسومات وغالبا ما يرسم بانحدار الأشكال إلى الأسفل والدوائر متجهة للأسفل أيضا.

- **الطفل القلق:** يحصر الرسم في زاوية واحدة من الصفحة، وفي الغالب يرسم رسومات نحيفة، مثل بيت مستطيل عموديا أو شجرة ليس فيها ثمار.

- **الطفل المرح:** يظهر الطفل المرح الأشكال العفوية وكأنها بالونات منتفخة في جميع أنحاء الصفحة.

- **الطفل المدلل:** يظهر الطفل المدلل الأشكال العفوية وكأنها صناديق مربعة أو مستطيلة وهي إشارة إلى الهدايا وغيرها.

- **الطفل الغاضب:** يضغط الطفل الغاضب بقوة على القلم ويرسم أشكالا حادة كبيرة، وكلما زادت في الأحجام زادت هذه الصفة.

- **الطفل المتوتر:** تكون الأشكال متغايرة في الحجم ومتقطعة غير مستقرة.

- **الطفل العنيد:** يظهر في رسم الطفل العنيد الأشكال العفوية وتكون حادة ومرسومة في أعلى الصفحة أو في وسطها.

- **الطفل الذكي:** يربط الطفل الذكي بين الأشكال الدائرية والحادة بخطوط مستقيمة أو شبه مستقيمة وفي الغالب يستخدم ألوانا مختلفة.

- **الطفل الحساس:** يظهر في رسم الطفل الحساس الأشكال العفوية تكون دائرية ومرسومة على يمين الصفحة.

- **الطفل الانيس العطوف:** يرسم الورود والأشجار المثمرة والفواكه مرتبط بالود والمحبة وحب الخير والأنس واللطف والعطف

- **الطفل البليد:** تكون الأشكال العفوية دائرية متسلسلة وكبيرة وليس فيها انضباط.

- **الطفل الثرثار:** يرسم الفم الكبير مرتبط بكثرة الكلام وحب الجدال.

- **الطفل الفضولي:** يرسم الأنف بشكل كبير مرتبط بالتدخل في شئون الغير، مثل هذا الشخص يكون فضوليا

تشخيص الرسم لكيفية نظرة الطفل للحياة:

تساعد رسوم الأطفال على فهم نظرة الطفل للحياة والتي يعبر عنها بالرسم وذلك على النحو التالي:

- **الرسم على يمين الورقة:** إذا وقع الرسم على يمين الورقة، فإن تفكيره يركز على الماضي ولديه بعض الخوف.

- **الرسم على يسار الورقة:** إذا وقع الرسم على يسار الورقة، فإن تفكيره مركز على المستقبل وأنه يحب الحياة.

- **الرسم على وسط الورقة:** إذا وقع الرسم في وسط الورقة، فإنه يعني أن الشخص بحاجة إلى الانتباه ويطلب الحرية.

- **الرسم في أعلى الورقة:** إذا وقع الرسم في أعلى الورقة، فهذا يدل على أن خيال الطفل واسع وروحاني، وفي حالة تحمس دائم.

- **الرسم في أسفل الورقة:** إذا وقع الرسم في أسفل الورقة، فهذا يدل على أن الطفل لديه كآبة ونظرة حرجة للحياة.

تشخيص الرسم لحاجات الطفل:

تساعد رسوم الأطفال على فهم حاجات الطفل والتي يعبر عنها بالرسم وذلك على النحو التالي:

- **الحاجة الى البروز او الظهور:** إذا رسم الطفل أشكال بشرية ومن بينهم شخص كبير جدا بالنسبة لبقية الأشخاص فهذا مرتبط بالعنف وإظهار القوة وحب البروز أمام القرناء.

- **الحاجة الى الطعام:** إذا رسم الطفل أشكال بشرية منتفخة وسمينة والفم مغلق أو مطموس فهذا مرتبط بعدم حب الأكل وقلة الشهية، أما إذا رسم الطفل أشكال بشرية منتفخة وسمينة والفم مفتوح فهذا مرتبط بحب الأكل وفتح الشهية

- **الحاجة الى الحب والمحبة:** تظهر الحاجة الى الحب والمحبة عند الطفل عندما نجده يركز على رسم الرأس دون الجسم فهذا مرتبط بقوة علاقة الحب والمحبة مع القرناء، كلما كان الرأس أكبر كانت قوة علاقة الطفل بالآخرين أكثر. في حين قيام الطفل بإخفاء ملامح الوجه فهذا مرتبط بضعف العلاقة مع الآخرين، وكلما صغر الرأس زادت هذه الصفة.

- **الحاجة الى التملك:** تظهر الحاجة الى الحب والمحبة عند الطفل عندما نجده يرسم الأيدي طويلة فهذا يشير الى حب التملك والأنانية.

- **الثقة بالنفس:** إذا رسم الطفل أشكالا تدل على أطفال ومن بينهم شخص صغير وكان هذا الشكل يقصد به نفسه، فإن هذا يعني قلة الثقة بالنفس والإحساس بالتبعية وعدم القدرة على مجاراة الآخرين.

- **الحاجة الى العطف والحنان:** إذا رسم الطفل والديه وهو بعيد عنهم فإنه يشعر بقلة حنانهما، أما إذا رسم الطفل والديه وهو قريب من والدته والوالد بعيد عنهم فإنه يشعر بحنان الأم ولا يشعر بحنان الأب، والعكس صحيح إذا كان الوالد هو الأقرب والأم هي البعيدة.

- **الطموح:** تظهر الحاجة الى الطموح عند الطفل عندما نجده يرسم نفسه وهو بزي عسكري أو طبيب أو أي مهنة محترمة فيه دلالة على الطموح.

تشخيص الرسم لسلوك الطفل:

تساعد رسوم الأطفال على فهم سلوك الطفل والتي يعبر عنها في رسوماته وذلك على النحو التالي:

- **الكراهية:** يظهر الطفل مشاعر الكراهية في رسمه من خلال رسم الوجوه القبيحة أو الأسلحة من قبل الطفل فيه دلالات الكره وكثرة الخلافات في البيئة التي يعيش فيها، لذا يجب دراسة حالة الطفل الاجتماعية لكي لا يؤثر سلبا على زملائه في الدراسة.

- **عدم الاتزان الفكري والمشاعري لدى الطفل:** يظهر الطفل عدم الاتزان في رسمه من خلال اظهار عدم القدرة على ضبط الرسم من حيث الحجم وميله وضغط القلم في سن العاشرة.

- **الحيرة:** يظهر الطفل الحيرة في رسمه عندما يبدأ الطفل برسم جسم الإنسان من غير أيادٍ أو أرجل يعني أنه لا يعرف كيف يتصرف أو ما هو مطلوب منه فعله.

- **التمرد:** يظهر الطفل التمرد في رسمه عندما يشطب الرسم أو مسحه بطريقة ثقيلة لدى أطفال المرحلة الإعدادية قد تعني التمرد.

- **الخجل:** يظهر الطفل الخجل في رسمه عندما يرسم أشكال بشرية نحيلة ونحيفة أو مشنجة فهذا مرتبط بالخجل وقلة المبادرة في العمل

- **العدوانية:** يظهر الطفل السلوك العدواني في رسمه عندما يرسم الأفواه الكبيرة أو الأسنان الحادة مرتبط بالعدوانية

- **الخوف:** يظهر الطفل الخوف في رسمه عندما يرسم العيون الكبيرة مرتبط بالخوف والقلق وعدم الشعور بالأمان.

- **فرط الحركة:** يظهر الطفل الخوف في رسمه عندما يرسم الأرجل أطول من اليدين بكثير فهذا مرتبط بفرط الحركة وكثرة الخروج عن المألوف وحب الرياضة

الفصل الحادي عشر

العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن

الفصل الحادي عشر: العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن

تمهيد:

يلعب الفن دورا هاما ومؤثرا في تنمية وإثراء وعلاج عملية الاتصال لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو أو اضطرا بات في مهارات الاتصال.

ويعتبر الفن لغة في حد ذاته تتيح للأفراد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين عاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للتعبير عما بداخلهم والاتصال بالآخرين ومن هنا يصبح الفن بجانب أنه وسيلة تطهيرية وسيلة تساعد على علاج المشكلات الاتصالية لدى الأفراد ويعمل الفن على إيجاد علاقة اتصالية بين الفرد والقطعة الفنية وبالتالي يبدأ يتسع نطاق الاتصال بالبيئة المحيطة به سواء هذه البيئة أشياء أو أفراد.

مفهوم طريقة الإرشاد النفسي والعلاج بالفن

تقوم هذه الطريقة من الإرشاد النفسي على تناول واستخدام وسائل التعبير الفني التشكيلي وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية وتنموية، في أنشطة فردية وجماعية، حرة أو مقيدة، وذلك وفقا لأهداف خطة العلاج، وتطور مراحلها، وأغراض المعالج وحاجات الطفل المريض.

متطلبات العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن

يتطلب العلاج بالفن (Art Therapy) عند الاطفال عدد المتطلبات التي يجب أن تتوافر لكي يحقق العلاج بالفن اهدافه ومن هذه المتطلبات:

- **المكان:** يتطلب العلاج بالفن عدد المتطلبات التي يجب أن تتوافر لكي يحقق العلاج بالفن اهدافه ومن هذه المتطلبات توافر المكان المناسب لأجراء العلاج وتنظيمه.
- **الزمن:** يجب تحديد زمن كل جلسة على حسب حالة كل طفل وحسب طريقة العلاج فرديا أو جماعيا.
- **الأنشطة الفنية:** نعني بها تلك الأنشطة الفعلية في العلاج بالفن وهناك أنشطة فنية يطلب من المريض القيام بها وهناك أنشطة فنية حرة يترك له الخيار فيها.
- **المواد المستخدمة:** يتطلب العلاج بالفن عدد المتطلبات التي يجب أن تتوافر لكي يحقق العلاج بالفن اهدافه ومن هذه المتطلبات توافر لمواد المستخدمة ومن همها ألوان الباستيل – الفلوماستر– وألوان المياه – الفرش – الصلصال – الورق – المقصات – وأشغال فنية – الطباعة – الصمغ.
- **مضمون الجلسة:** يتفاوت من البساطة إلى التعقيد حسب المواد المتوافرة وحسب الزمن المتاح وحسب ما إذا كان العلاج فرديا أم جماعيا وحسب هدف العلاج وحسب مهارات الطفل والبرنامج الذي يتم تطبيقه عليه.

فوائد العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن:

١. يساعد على إطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدى الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الإنساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج

٢. يعمل على تنمية وعي الطفل بنفسه وأنه قادر على إخراج عمل جميل ومتميز

٣. تنمية إحساس الطفل بنفسه حتى ينمو إحساسه بالبيئة من حوله

أقسام العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن:

ينقسم العلاج النفسي بالفن الى قسمين متكاملان متكافئان، هما:

- **القسم الاول: الفن التشكيلي:** وهو التعبير الفني (غير اللفظي) بالرسم أو أعمال الفخار والخزف، حيث التعبير عن الخبرات الدفينة والمستترة والمكبوتة المسببة للمشكلات والاضطرابات السلوكية.
- **القسم الثاني: العلاج والإرشاد النفسي:** يتم في هذا القسم تفسير ومعرفة حقيقة تلك الخبرات وإيجاد حلول للمشكلات، وإحداث تغيير إلى الأفضل في شخصية الطفل وفى حياته بصفة عامة.

طرق العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن:

تتعدد طرق العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن والتي يمكن اجمالها في الجدول التالي:

جدول (٣) يوضح طرق العلاج والإرشاد النفسي للأطفال بالفن

طرق العلاج	الوصف	الشكل
رسم الطفل لنفسه	يمكن استخدام المرآه، وتكون هذه طريقة للتعبير عن الذات، فيمكن أن يرسم الطفل نفسه رسمة تعبر عن ثقته في نفسه، أو ضعف شخصيته، أو شجاعته، أو قوته، أو تحديه على المصاعب، أو ضعف قوته، أو أقباله على الحياة، فهذا يظهر كيفية رؤيته لنفسه في الوقت الحالي. ويمكن أن نجعله يرسم رسمة اخرى لنفسه كما يحلم ان يكون، فسنرى أحلامه وأمنياته في شكله وهيئته وحتى حلمة بوظيفة له عندما يكبر، وتكون هذه الرسمة هي الهدف له الذي سيسعى على تحقيقه والوصول إلية من العلاج، فيكون كحلم يحاول تحقيقه. وبهذا يتم تشجيعه برسمته وتعبيره الخاص لنفسه.	
رسم المشاعر والعواطف	يمكن أن نقوم بتوجيه الطفل لرسم شيء للتعبير عن الحب أو الكره، الجمال، القبح، القوة، الضعف، الذكر، الأنثى ... إلخ، ومثل هذه الرسوم توضح مشاعر الطفل وطريقة ترجمته لها، وطريقة اختياره لمفردات ترجمته لهذا الشعور.	
استخدام الموسيقى والشعر	يعد كل من الموسيقى والشعر مكملان معروفان للتعبير الفني بالرسم، حيث تستخدم الموسيقى أو الشعر كمحفز للتعبير	

خلال تعبير الفني	بالرسم عن المشاعر الشخصية، فإن الموسيقى تؤثر في السلوك بوجه عام ولها أثر فسيولوجي وأثر انفعالي وأثر اجتماعي عقلي وأثر تربوي، لذا عندما يندمج الطفل مع الموسيقى مستمعا فإنه يخبر محتواها الانفعالي ويعيشه، فاستخدام الموسيقى خلال رسم الطفل يجعله يعيش في الموسيقى ويرسم أحاسيسه ومشاعرة دون التفكير في الرسمة فإن الموسيقى بكل ما تشمل عليه من تجريد، وما تبدو عليه بأنها ليست بذات معان، تنتسب إلى عالم الانفعالات بكل عمق.	
الشخبطة على الورق	تعد هذه الطريقة محاولة عمل تشكيل فني يعكس مكنونات الطفل من حيث نوع الخط المستخدم وكيفية استخدامه، أو محاولة الرسم وهم مغمض العينين لكي يشعر فقط ولا يرى خطوطه على الورقة كى يخرج كل ما بداخلة ونستطيع ترجمته وفهمه جيداً، أو الرسم دون رفع القلم من على الورقة وهذا سيساعده على الاسترخاء وخفض التوتر.	
رسم شخص آخر	يطلب في هذه الطريقة من الطفل أن يرسم قدوته مثلاً، أو شخص مقرب إلية ويتعامل معه كثيراً، أو شخص يخاف منه، وبهذا نعرف عن الطفل ما بداخلة حيث نرى من هو قدوته ولماذا هذا الشخص على الخصوص وما يراه فيه يريد أن يكون	

	مثله، أو نرى من هو أقرب شخص إلى قلبه حيث نتعرف على عالمه وحياته التي يعيشها، او نرى الشخص الذي يخاف منه ونعرف سبب هذا الخوف في داخلة منه.	

رسم مسار للحياة	تعتمد هذه الطريقة على أن مطلب من الطفل رسم حياته عن طريق عمل خط بطول الورقة يمثل مسار يعبر جزء منه عن الماضي وجزء يصور الحاضر وجزء آخر يصور المستقبل، ويرسم على هذا الخط الثلاث تصورات لحياته، وهذا يفسر لنا ما مر به من ماضي، وكيف يعيش الحاضر، وما يحلم وكيفية رؤيته للمستقبل.	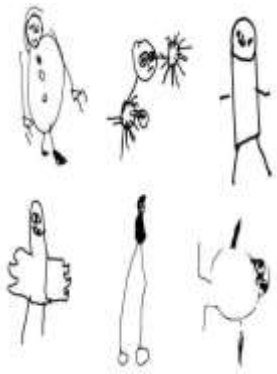
الرسم الحر:	وهو التعبير الفني التلقائي حيث يتيح فرصة إسقاط مصور لمكنونات ومكبوتات نفسية داخلية الطفل مثل المخاوف والمشاعر والاتجاهات، وتجسيدها في اعمال فنية خارجية مرئية بصورة أسهل من التعبير اللفظي عنها. ويعتبر التعبير الفني التلقائي وسيلة للتنفيس عن الانفعالات والضغوط والتوترات والصراعات والوساوس والمشكلات، وخروج كل هذا عن طريق التعبير الفني يساعد الطفل على اكتشاف ذاته والوعي بها، والاعتراف بهذه المواد التي طفت من أعماق اللاشعور إلى دائرة الشعور، وتقبلها ومواجهتها بدلا من إنكارها وكبتها.	
رسم الأسرة	يطلب في هذه الطريقة من الطفل أن يرسم أسرته التي يعيش ضمنها وليس بالضرورة أن تكون أسرته الأساسية، ولكن أسرته	

	التي يعيش معها، وأن يرسم أسرته التي يتخيلها أو يحلم أن يعيش فيها. وهذا يوضح لنا الجانب الأسرى والعلاقات الاسرية للطفل.	

إكمال الرسومات	تعتمد هذه الطريقة على أن نقدم للطفل أوراق مرسوم عليها بعض الخطوط التي تمثل بدايات رسوم، وعلية أن يكملها كما يريد، وتعتبر حافزا على التعبير والتصور، مما يجعلنا نرى تصوراته ومشاعره ومكنوناته الداخلية.	
العمل الفني الجماعي	يطلب في هذه الطريقة من الطفل أن يشترك مجموعة من الأطفال في رسمة واحدة يتشاوروا فيما بينهم في اختيار موضوعها أو يتم تحديده لهم، ويشتركوا جميعاً في الرسم على لوحة واحدة كبيرة، وهذا يقرب بين الأطفال ويجعلهم يتغلبوا على مشاعر الخجل والانطواء.	
اختيار الألوان	تقوم هذه الطريقة على وضع مجموعة من الألوان أمام الطفل ويطلب منه اختيار لون واحد ونرى ما اللون الذي سيختاره	

	وسبب اختياره له، فلكل لون تأثير على الإنسان وبهذا نرى ميول الطفل.	

رسم مواضيع عن الوطن	يطلب في هذه الطريقة من الطفل أن يرسم مواضيع عن الوطن، وهذا من شأنه ان يساعد على تنمية الحس الوطني عند الطفل وأهمية الوطن وتعزيز حب الوطن، من الأشياء الهامة التي يجب تعليمها للطفل، وتدريب الأطفال على إظهار حبهم لوطنهم وذلك عن طريق: -ان نحكى له قصص عن أمجادنا وعن بلدنا وشعبنا ونجعله يرسم مواضيع عن الوطن لتعزيز مكانة البلد في قلبه مما سيظهر على أفعاله بعد ذلك. -تعليم وتربية الأطفال على حب الوطن يحتاج إلى الجهد الكبير، والعمل المتواصل، والدراسة والتدريب، هذا لكي يكونوا نافعين لوطنهم. إن تعليم الأطفال حب الوطن من المعاني المهمة التي يجب أن نعتني بها في برامجنا العلاجية؛ لأنه يولّد عند الأطفال الولاء والانتماء والعمل المتواصل لنهضة ورفعة وطنهم، كما أنه يعلمهم أن هناك هدفاً أكبر يعيشون من أجله في هذه الحياة، يتعدى هذا الهدف المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة الجماعية.	

تلوين وترتيب الأشكال	-يقد للطفل العديد من الرسومات التي تختلف كل الاختلاف عن بعضها البعض ويطلب منه أن يختار رسمة ويلونها، لنرى طريقة اختياره لشكل وموضوع الرسمة، ونرى الالوان التي سيستخدمها الطفل في التعبير عن الرسمة -يعطى الطفل أشكال يرتبها أو يجمعها مع بعضها البعض لنرى قدرته على التركيز والاستيعاب وسرعة البديهة.	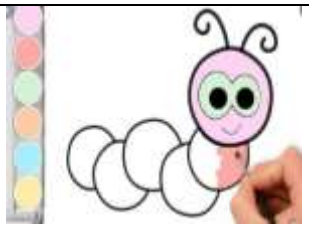
القص واللصق	تقوم هذه الطريقة على القص واللصق. وهو اسلوب مبتكر يساعد في الإرشاد النفسي حيث نقوم بتوفير للطفل مجلات مختلفة ونطلب منه ان يقص منها أشياء كثيرة ويقوم بلصقها ليكوّن بها شيء ما مثل الكولاج Collage مثلاً، وهذا يجعلنا نرى ميوله واتجاهاته ويمكن أن نتدخل لتوجيهه بطريقة ليّنة وليس بطريقة الأمر، فالتوجيه والإرشاد النفسي للطفل يجب أن يكون غير واضح له ليتم الاستجابة والتفاعل. وأن نحثه بهذه الطريقة على الواجبات نحو نفسه والمجتمع. طريقة اخرى أن نطلب منه أن يقص من المجلات أشخاص كثيرة ويلصقها بحيث يكون بها قصة وأن يسمى الأفراد، ونوجهه في هذه الخطوة باختيار الأشخاص المناسبة للقصة والنهاية يجب ان تكون ذو هدف لتقويم شخصيته وسلوكه.	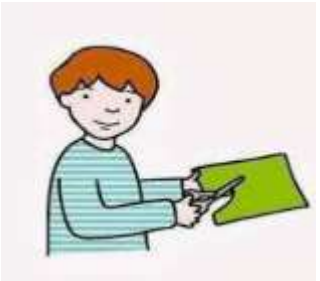

الفصل الثاني عشر

التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين

الفصل الثاني عشر: التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين

أهمية التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين:

يجب على الأسرة والمدرسة أن تعرف أن لهذه الرسوم لغة تفوق في أهميتها ودلالاتها معنى المُفردات اللغوية اللفظية التي يعجز الطفل عادة عن التعبير عنها، ومن هذا المنطلق يتضح مدى أهمية التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين، والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

- إن رسوم التوحديين وأعمالهم الفنية هي الأداة التي يمكن على ضوئها أن نحدد لهم فهم الأمور الحياتية مثل معنى الدور وكيف يتصرف وقت العمل أثناء أخذ فرصته أو كيف يتحرك ويتصرف أثناء اللعبة عندما يحين دوره في اللعبة وفهم وإدراك أن لك وقتاً ولي وقت وأن لك فرصة الرسم ولي فرصة الرسم.
- إن رسوم التوحديين وأعمالهم الفنية تُعتبر مصدراً هاماً للبحث السيكولوجي في إطار تقديم العلاج.
- إن رسوم التوحديين وأعمالهم الفنية تساعدهم على التعود على التفكير عن طريق اللعب بالألوان والتعبير بالرسم ولا شك أن أثر ذلك يكون واضحاً في المستقبل ومن المعلوم أنه بقدر تنمية القدرات في مرحلة الطفولة تكون النتائج أفضل من مرحلة ما بعد الطفولة أي المراهقة وما بعد المراهقة علماً بأن الرسوم التعليمية وحب اللعب بالألوان والأدوات الفنية قد تأخذ طابعاً آخر

- يستغل التوحديون هذا التعبير كأسلوب بديل للغة والتواصل اللغوي فهذه الرسوم التي تنبثق عن أذهان الأطفال التوحديين والتي تُعبر عن أحاسيسهم ومشاعرهم وتخيلاتهم قد لا يفهمونها وكذلك التطورات التي تُصاحب تطورهم البيولوجي والفسيولوجي.

خصائص التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين:

يتسم التعبير الفني بالرسم لدى الأطفال التوحديين بمجموعة من الخصائص منها:

- يتمتع بعض التوحديين لديهم بقدرة غير عادية على الرسم ومحاكاة الأشياء.
- يستطيع بعض التوحديين التعبير عما في داخله وعالمه الخيالي بالرسم أو بالتشكيل في الطين والصلصال.
- تلعب بعض المؤثرات الخارجية دوراً مهماً في إبداعات الطفل التوحدي مثل التلفاز.
- غالباً ما يصعب الحصول على إبداعات فنية جيدة من التوحديين غير القابلين للتعلم.

المجالات الفنية المفضلة لدى الأطفال التوحديين:

تتمثل المجالات الفنية المفضلة لدى الأطفال التوحديين في التالي:

- ❖ يميل الطفل التوحدي إلى التشكيل بالأوراق الملونة وإلى التلوين بأقلام الفلوماستر
- ❖ يميل الطفل التوحدي إلى التشكيل بخامات الطين والصلصال.
- ❖ يميل الطفل التوحدي إلى الرسم باستخدام الحاسب الآلي.

أهمية العـلاج والإرشاد النفسي بالفن لـدى الأطفـال التوحديين:

- ❖ إطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدى الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الإنساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج .
- ❖ يعمل على تنمية وعي الطفل بنفسه وأنه قادر على إخراج عمل جميل ومتميز . تنمية إحساس الطفل بنفسه حتى ينمو إحساسه بالبيئة من حوله .
- ❖ يثري الأسلوب النمطي الروتيني الذي يتبعه التوحديين في الرسم ويجعل أسلوبهم أكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة تلك الطرق التي يحرم منها العديد من الأطفال التوحديين
- ❖ تنمية إدراكهم الحسي وذلك من خلال تنمية إدراكهم البصري عن طريق الإحساس باللون والخط والمسافة والبعد والحجم والإدراك باللمس عن طريق ملامسة السطوح .

دور العـلاج والإرشاد النفسي بالفن في تنميـة الاتصـال لـدى الأطفـال التوحديين:

يؤدى العـلاج والإرشاد النفسي بالفن في تنميـة الاتصـال لـدى الأطفال التوحديين الى تحقيق ما يلي:

- ❖ إطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدى الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الإنساني بينه وبين العمل لفني والمعالجة.
- ❖ يعمل على تنمية وعي الطفل بنفسه، وهي بداية إحساس الطفل بنفسه وبالتالي بداية منظمة لإحساسه بالبيئة من حوله.

- ❖ يثري الأسلوب الجامد الذي يتبعه أطفال التوحد في الرسم ويجعله أكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة، ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة.
- ❖ يساعد العلاج بالفن الأطفال التوحديين من التغلب على المشاكل التي يمرون بها في التفاعل الاجتماعي، ومشاكل في الاتصال وفهم اللغة المنطوقة حيث أن العلاقة التي تحدث بين (الطفل – العمل الفني – المعالجة) تتفاعل في علاقة داخلية مستمرة، وذلك لأن الكلام ليس هو الذي يعبر عن العمل الفني فقط، ولكن المعايشة والانصهار في هذا العمل يعني الكثير بالنسبة للمعالجة.
- ❖ إن أهم الأشياء التي يهتم بها برنامج العلاج بالفن هي مراحل تقبل الطفل لكيفية صناعة العمل الفني واستقباله للخامات المناسبة.
- ❖ يساعد برنامج العلاج بالفن الطفل التوحدي على الخروج من حيز التفاعل مع نفسه إلى التفاعل مع المعالجة ومع العمل الفني، ومن ثم الأصحاب من حوله، ومن هنا يحدث الاتصال اللغوي أو الاجتماعي.

الفصل الثالث عشرة

دور المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة

الفصل الثالث عشرة: دور المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة

تمهيد:

يكون التعبير الفني للأطفال قريباً من عالمهم ومألوفاً لهم، فالرسم كاللعب، وكالحركة بالنسبة لهم وهو جزء من نشاطهم اليومي، فالأطفال يرسمون لأنهم يحبون تنشيط وتدريب عضلاتهم بشكل إيقاعي، ويحبون أن يروا أشياء تظهر في المواقع التي لم تكن بها أشياء من قبل، فهم يحبون تلطيخ المساحات الفارغة أمامهم، وتقليد ما يرونه في أي مكان واستكشافه، الأمر الذي يجعل من رسوم الأطفال تعبيرا عن حركة العقل عندهم وعليه فهم لا يتخوفون او يترددون عند دخولهم ورشة الرسم بألوانها وفراشيها وأوراقها.

يطلق الأطفال العنان للتعبير التلقائي، وكلما كان الأطفال أصغر سنّاً ازدادت تلقائيتهم في التعبير، في حين تنحسر هذه التلقائية تدريجياً كلما تقدموا في المراحل العمرية المتتالية، حيث يلاحظ على رسوماتهم في هذه المراحل تطور التكرار الآلي لديهم في نماذج محفوظة وأحياناً كثيرة متوقعة (كرسم البيت مع سقف مثلث وما شابه). ويعود ذلك لتوقعات المدرسين منهم خاص "مدرّسي" الرسم الذين يحوّل الكثيرون منهم حصة الرسم لدرس عادّي بدل ساعة إبداع وتعبير حر. ولهذا ينصح بالاهتمام برسوم الطفل وتركه يرسم ما يشاء معبراً عن هوايته وميوله، وكذلك الاحتفاظ بالرسم في مكان بـارز لأطول فترة ممكنة وإخبار الأهل بأن هذا الرسم الجميل هو من إبداع طفلهما."

دور المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة:

يساعد التوجيه البناء من قبل المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة في حفظ الروح الابتكارية التي تتميز بها تخطيطات الأطفال ورسومهم الأولى وذلك وفقا للجدول التالي:

جدول (٤) يوضح دور المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية عبر مراحل تطور الرسم عنده

المرحلة	خصائصها	دور المعلم في توجيه تعبيرات الطفل الفنية
مرحلة ما قبل التخطيط	–تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى السنة الثانية. - تظهر عند الطفل خطوط غير منظمة أو في اتجاهات مختلفة وهي لا تنم عن شيء سوى الإحساسات العضلية، وذلك رغبة منه في تقليد الكبار.	• ان يهيئ للطفل الخامات والأدوات السهلة التشكيل ما يساعده على التعبير والاستمرار • تخصيص مكان معين يوضع فيه انتاجه مؤرخا ومرتبا حسب تسلسله الزمني • ان لا يتعرض الى اسلوبه او طريقته في العمل • ان يزيد من خبرة الطفل

		ووعيه بالنسبة للوسط الذي يعيش فيه • تقديم مثيرات متنوعة للطفل لنمو مدركاته وخاصه في فترة التخطيط غير المنظم • تنمية ذاتيه الاطفال كل وفق طاقته في التعبير • التفاعل مع الطفل من خلال التشجيع الدائم والإثابة المستمرة • ان يسجل المربي بشكل دائم مراحل نمو الطفل من خلال تعبيراته
مرحلة التخطيط	-تقع مرحلة التخطيط بين سن (٢ –٤) سنوات – يبدأ الطفل في مرحلة التخطيط أولى محاولاته لعمل تخطيطات فتظهر في بداية الأمر عشوائية غير منظمه، ثم تتجه إلى التنظيم في صورة أفقية ورأسيه، ثم دائريه حيث يكون قد تحكم في عضلاته وتنتهي	**التخطيط المنظم** ▪ يجب على المعلم احترام طبيعة طفل المرحلة وعدم فرض اتجاه اخر ▪ تقديم مدركات لها علاقة بالخطوط المنتظمة

	هذه المرحلة بعمل رموز خطية لا تعرف إلا إذا سماها لنا الطفل. أ . التخطيط المنظم ب . التخطيط الدائري ج . الرموز المسماة	**التخطيط الدائري:** ☒ على المعلم احترام ذات الطفل وتشجيعه ☒ توجيه الطفل عن طريق تعليق بعض رسوماته على الجدران **الرموز المسماة:** -أن يهيء المعلم للطفل من الخامات والأدوات السهلة التشكيل كالورق والطباشير والأقلام وذلك لتنمية وعي الطفل بالأشكال لكي يكثر من رموزه وينوعها.
مرحلة تحضير المدرك الشكلي – الإيجاز الشكلي	-تقع مرحلة تحضير المدرك الشكلي – الإيجاز الشكلي بين سن (٤ – ٧) سنوات تقريباً. – يكون الطفل في هذه المرحلة قد نضج عقلياً وجسمانياً واجتماعياً عن ذي قبل	• يجب على المعلم ان لا يتعرض لطريقة الطفل او اسلوبه في التعبير • يشجعه على الاستمرار في مزاولة النشاط الفني • لا يطلب منه التعبير عن

	فأصبحت رموزه تتميز بأنها محملة بالخبرة الواقعية وتغلب على الرسوم الناحية شبه الهندسية. -تتميز هذه المرحلة بالبحث عن رمز خاص لكل شيء ولذلك تظهر محاولات متنوعة لرسم عنصر واحد كالإنسان مثلاً كما تتميز هذه المرحلة بأن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه وأن له اتجاه ذاتي للعلاقات المكانية وفيما يلي توضيح لذلك. • أ . رسوم محملة بالخبرة الواقعية ب . رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية ج . تنوع في رسم العنصر الواحد د . اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء هـ استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر.	مشهد رآه بقدر ما يطلب منه التعبير عن حدث قام به • ينبغي عند إثارة الطفل نحو التعبير أن تكون الموضوعات عن طريق الخبرة الذاتية للطفل نفسية لأن الطفل في هذا السن لا يستجيب بطبيعته للخبرات البصرية بقدر ما يستجيب للخبرات الحسية.
مرحلة المدرك الشكلي	-تقع مرحلة المدرك الشكلي بين سن (٩-٧)	▪ احترام اسلوب الطفل وطريقته

	سنوات تقريباً. -تكون شخصيته في هذه المرحلة من حياة الطفل قد تحددت معالمها وذلك بفضل نضوجه العقلي والاجتماعي ويظهر أثر هذا في تعبيره الفني إذا نلاحظ أن رسوم هذه المرحلة تتسم بالحرية والتلقائية وتحمل بين ثناياها -تظهر في هذه المرحلة بعض الاتجاهات الأخرى الشائعة بين الأطفال ممن لهم في هذا السن نذكرها فيما يلي: ✓ التكرار في الرسوم ✓ المبالغة والحذف ✓ الشفوف والشفافية ✓ الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد ✓ الخط بين الكتابة والرسم. ✓ التسطيح ✓ خط الأرض	في التعبير ▪ الاعتراف بالاتجاهات التي يلجأ اليها الطفل ▪ استخدام الموضوعات التي يغلب عليها الناحية الحسية ▪ استخدام الموضوعات الغنية بالمشاهد الكثيرة كالأفلام والقصص ▪ إعداد الخامات والأدوات اللازمة للتعبير وجعلها دائماً في متناول يديه

	✓ استخدام اللون ✓ الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد	
مرحلة محاولة التعبير الواقعي	-تقع مرحلة محاولة التعبير الواقعي بين سن (٩-١١) سنة. -تعتبر مرحلة محاولة التعبير الواقعي فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية وهو إدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء. - يلاحظ اختفاء المظاهر السابقة المميزة لفن الطفل كالآتي: أ. التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي ويرجع ذلك التحول أساساً إلى ما طرأ الطفل من نمو شامل في جميع نواحيه الأمر الذي جعله يشعر بفرديته وخاصة من ناحية الجنس وطبيعي أن بدأ يدرك البيئة ومظاهرها	☒ تنشيط الوعي الذاتي للطفل ☒ بث روح التعاون عن طريق الاعمال الجماعية ☒ تبصير الطفل بطبيعة الاعمال الفنية من حيث تعبير عن الحقائق وليس تسجيل لها

	المختلفة إدراكاً موضوعياً ب ـ التمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء يبدا الطفل يتحول عن التكرار في الرسوم يتمسك بالمظاهر والعلاقات المميزة للأشياء فعندما يعبر عن إنسان مثلاً نجده يبرز العلاقات المميزة لهذا الإنسان كالشباب أو الكهولة جـ ـ اختفاء بعض الاتجاهات السابقة تختفي بعض المظاهر السابقة كالمبالغة والحذف والشفافية وخط الأرض ويحل محله ما توحي به الرؤية البصرية وإدراك القريب والبعيد أو جعل بعض العناصر يحجب البعض الآخر واستخدام اللون بشكل مناسب وموضوعي.	
مرحلة التعبير الواقعي	–تقع مرحلة التعبير الواقعي بين سن (١١–١٣) سنة تقريباً. – تطرأ على الطفل عدة تغيرات شاملة في	❖ ارشاد الاتجاهين البصري والذاتي نحو القيم الجمالية في اعمالهم

	جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وهذه التحولات لها أثر بالغ في تعبيره الفني فتظهر القدرات الخاصة ويقل فيه الانتاج الغني ويظهر طرازان من التعبير الاتجاه البعدي والاتجاه الذاتي. **أـ قلة الإنتاج:** أن أول هذه الآثار هي قلة الإنتاج وعدم رغبة التلميذ في ممارسة الأعمال الفنية التي يقوم بها نوع من الكلفة والفتور **ب ـ ظهور القدرات الخاصة عند التلاميذ:** نلاحظ أن فئة من التلاميذ يتابعون النشاط الفني بحماس ويرجع ذلك إلى بدء ظهور بعض القدرات الخاصة في هذا السن فالبعض تظهر قدراته الأدبية والبعض تظهر قدراته العلمية والبعض الآخر تظهر قدراته الفنية **ج ـ الاتجاه البصري** :يتميز الاتجاه البصري باعتماد التلميذ على الحقائق البصرية عند	❖ تزويد التلاميذ بالمهارات والمعلومات ❖ الاهتمام بالإنتاج. ❖ تبصير التلاميذ بطبيعة العمل الفني من حيث كونه تعبيراً وليس محاكاه.

	التعبير عن مشهد من الطبيعة فهو يراعي النسب وتناسب الألوان مع ألوان الطبيعة حسبما تراه العين **د ـ الاتجاه الذاتي** :إن غالبية التلاميذ في هذه المرحلة يميلون للاتجاه البصري الذي يعتمد على الحقائق المرئية عند التعبير الفني، ولكن هناك نسبة من التلاميذ يميلون للاتجاه الذاتي في التعبير حيث كل منهم على نظراته الشخصية وانفعالاته الخاصة.	
مرحلة المراهقة	-تقع مرحلة التعبير الواقعي بين سن (١٤-٢١) سنة تقريباً. - تميزت رسوم المراهقون مرتفعو الذكاء فقد تميزت رسومهم بوجود النمط المجسم للألوان، في تميزت رسوم المراهقون الأقل ذكاءً بالنمط الخطي للألوان، وكان تفضيلهم للألوان على النحو التالي اللون الأحمر فالأصفر فالأزرق فالأخضر فالبرتقالي فالأسود فالبني.	• احترام كل من الاتجاهين البصري والذاتي • الاهتمام بنتيجة الاعمال • تزويد الطلاب بالمهارات والمعلومات حسب حاجتهم اليها

دور معلم التربية الفنية في توجيه الأنماط الفنية في رسوم الأطفال:

ينبغي على معلم التربية الفنية أن يتعرف على أنماط الأطفال التعبيرية المختلفة والأصلية واتخاذ مواقف معينة ذات أبعاد تربوية مرنة تدفع إلى المزيد في العطاء الإنساني وليتعرف عن كثب رغبات وحاجات وطموحات تتطلب الدراية والفهم وتنمية الاتجاهات وإتاحة الفرص للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمواقف. هذا هو دور معلم التربية الفنية، فهو يتعامل مع الطفل ليغطي ويكشف لنا عن ملكاته واستعداداته باحترام وتقدير لشخصه ولما يقوم به.

ويمكن ايجاز أهم الأنماط التي يمتاز بها التعبيرات الفني عند الأطفال في الجدول التالي:

شكل (٥) الأنماط الفنية في رسوم الأطفال

جدول (٥) يوضح الأنماط الفنية في رسوم الأطفال

النمط	الوصف
النمط الوصفي:	يتجه هذا النمط إلى تسجيل ما في الطبيعة من مظاهر مع مراعاة العلاقات والنسب بين الأشياء والتمييز بين العناصر واللون..... وغيره، ويركز الاهتمام بوصف الأشياء وتسجيلها.
النمط الساذج:	يتسم هذا النمط بالبساطة الفطرية ويبرز فيه الرسم الوصفي وفي هذا النمط تبرز العناصر باتجاه لا تحدده أبعاد معينة وتتسم بالترابط وتسلسل الأحداث ويسجل أصحاب الاتجاه انفعالاتهم وأحاسيسهم بشكل يعجز عنه أصحاب النمط ألوصفي والواقعي
النمط المعماري:	يطغى على التعبير في هذا النمط عامل السكون وتكاد الحركة تنعدم وتتحول الأشكال والعناصر إلى وحدات هندسية كما يختفي في شخوصه دراسة التفاصيل
النمط التعبيري والانفعالي:	يوضح هذا النمط تعبير سيكولوجي عن المعاني الإنسانية والانفعالية (كالحزن والغضب والفرح والمعاناة) التي يعيشها الإنسان وموضوعات أصحاب هذا النمط غير مألوفة
النمط التعددي:	يتسم هذا النمط بالاتجاه إلى التكرار ومعالجة جانب معين في العمل دون غيره وبدون اكتراث بربط الوحدات وتغيير وضعها الطبيعي. ويرتبط هذا النمط بحاجات الطفل ورغباته واهتمامه بجوانب ارتبط بها

	وتأكدت في نفسه
النمط الرمزي:	يتجه الطفل في هذا النمط إلى حذف الأشياء التي ليس لها أهمية في نظره والمبالغة في أشياء أخرى يريد إبرازها بشكل واضح.
النمط التأثيري:	يغلب على أصحاب هذا النمط ميلهم إلى الزخرفة والاهتمام بالتفاصيل والألوان لإبراز العناصر في انسجام وتنسيق بوحدات لونية متراصة وتباين
النمط الزخرفي:	يغلب على أصحاب هذا النمط ميلهم إلى الزخرفة والاهتمام بالتفاصيل والألوان لإبراز العناصر في انسجام وتنسيق بوحدات لونية متراصة ومتباينة
النمط نصف التجريدي:	يميل أصحاب هذا النمط إلى الواقعية، ولكنهم لا يفضلون التنظيم العام لمقومات عناصر العمل الفني وتختفي التفاصيل بين العناصر ويتجه فيما بعد للتجريد.
النمط التجريدي واللاموضوعي:	في هذا النمط من الصعب التعرف مضمون العناصر فيه، حيث تميل إلى التجريد وأصحاب هذا النمط يعبثون بالأشكال والمساحات والخطوط والألوان وفيه اختلاف عن الأنماط السابقة

الفصل الرابع عشرة

دور الآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة

الفصل الرابع عشرة: دور الآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة

تمهيد:

تعد رسوم الأطفال فرصة ذهبية للوالدين في مساعدة أبنائهما على الابتعاد قليلاً عن إدمان الأجهزة التكنولوجية الحديثة واستبدال لمسة عاطفية تحرّك الإحساس والخيال لدى الأطفال بها، لذا يجب على الوالدين توفير مساحة زمنية مناسبة للأطفال لدخول عالم الرسم والحفاظ على رسومات الطفل في كل المراحل ومتابعتها؛ حيث إنّ اختلاف رسوماته، وتوجهاتها يساعد في التعرّف على تطوّر تفكيره واتجاهاته، ومدى التغيّرات الحاصلة في الحالة النفسية للطفل، وهو ما سوف ينعكس على رسومه. ومن الضروري على الوالدين عدم اظهار أي تعبيرات لا لفظية ولا غير لفظية أثناء رسم الطفل حتى يجعلا من رسمه مجالاً حرّاً ينفّس فيه عما بداخله هو من دون تدخّل، مهما بدا الرسم غريباً.

وقد كشفت أبحاث خبراء علم النفس أن رسوم الأطفال تحلل شخصياتهم، وتساعد هذه الرسوم في الوصول إلى علاج سريع لمشاكل الأطفال علما ان تحليلها لا يقتصر على الأطباء النفسيين أو أساتذة علم الاجتماع بل للأسرة دور فعال في فهم رموز هذه الرسوم ويمكّن التعبير الفني الطفل من تفريغ وترجمة مشاعره وأحاسيسه ونمط تفكيره ودوافعه ورغباته وتوقعاته وحتى أحلامه وتخيلاته، مستخدماً مواد وأدوات تتطلب مهارات عقلية وجسدية وسيكولوجية مراعياً نظام هذه المواد و خصائصها وشروط وكيفية استعمالها، مستغلاً كل طاقاته للتعبير عن كيف يرى ذاته ويرى الآخرين المحيطين به، وكيف يرى العام من حوله كما إن تعامل الطفل مع مواد محسوسة

ومرئية كالألوان والورق والطين وغيرها يجعله مناسباً للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعبير الشفهي، سواء لأسباب عضوية (مشاكل نطق أو سمع) أو لمشاكل نفسية ناتجة عن التعرض إلى صدمات كالموت والإساءة الجسدية والجنسية وما شابهها.

دور الآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة:

يجب على الآباء تشجيع ودعم الطفل في تعبيره الفني عن مشاعره وانفعالاته وتفهم رسم الطفل، وتحفيز الطفل على التعبير لفظياً عن مشاعره وأحاسيسه، وتقدير رسومات الطفل وإشعاره بقيمته والثناء والإطراء على عمله الفني، وعدم الاستهزاء أو الضحك، أو الضغط على الطفل لتكون رسوماته قريبه أو مشابهه للواقع مما يسبب له الإحباط، وتعليق رسوماتهم على الحائط أو حفظها في مجلد ليشعر الطفل بالفخر والثقة بنفسه.

ويساعد التوجيه البناء من قبل الوالدين في توجيه تعبيرات الطفل الفنية في مراحل مختلفة في حفظ الروح الابتكارية التي تتميز بها تخطيطات الأطفال ورسومهم الأولى وذلك وفقا للجدول التالي:

شكل (٦) يوضح مراحل تطور الرسم عند الطفل

جدول (٦) يوضح دور الآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية عبر مراحل تطور الرسم عنده

المرحلة	خصائصها	دور الآباء في توجيه تعبيرات الطفل الفنية
مرحلة ما قبل التخطيط	تمتد هذه المرحلة من بداية عمر الطفل حتى عمر عامين، ويكون الرسم في هذه المرحلة من العمر عبارة عن خطوط عشوائية، ويعبر فيها الطفل عما يشعر به من أوجاع وآلام وعدم شعور بالراحة، وقال علماء النفس أن هذه الخطوط في هذه المرحلة مهمة جدا في التعبير والتواصل	-ضرورة الانتباه من قبل الآباء لهذه الخطوط وأشكالها لمعرفة احتياجات الطفل ورغباته، مثل حاجته للحب، أو حاجته للطعام وغيرها. -يجب على الآباء ملاحظة أي سلوك يظهر على الطفل مثل الخربشة على الجدران أو الأثاث، ويجب أن يوفروا لهم المكان المناسب لكي يقوموا بهذه الخربشات - ان يهيئ للطفل الخامات والأدوات السهلة التشكيل ما يساعده على التعبير والاستمرار -التفاعل مع الطفل من خلال التشجيع الدائم والإثابة المستمرة
مرحلة	-تبدأ مرحلة التخطيط من سن عامين إلى	

التخطيط	سن أربع أعوام، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة برسم أشكال غير منتظمة، حيث يمسك الطفل القلم ويقوم برسم خطوط غير منتظمة لأنه لا يكون قادرا بعد على السيطرة على حركات اليد، لكنه يكون مستمتع بهذه الحركات، فمسك القلم يشعره بالسعادة، وتختلف هذه الخطوط بين كل طفل وآخر، حيث يمكنك أن تجد بعض الخطوط كبيرة وبعضها صغيرة. –يستعمل الطفل العديد من الألوان في هذه المرحلة لكي يميز بها الأشكال المختلفة، كما أن الطفل يحب رسوم الدوائر في هذه المرحلة وهذا يكون من أهم التطورات التي يصل لها في نظره، لذا ينصح بإعطاء الطفل أوراق كبيرة لكي يرسم بحرية.	❖ لا يجب على الوالدين أن يقوموا بالتدخل فيما يرسم الطفل لأن هذا سيفقد الطفل الثقة في نفسه. ❖ يجب على الآباء إعطاء الطفل أوراق كبيرة لكي يرسم بحرية. ❖ يجب على الآباء احترام طبيعة طفل المرحلة وعدم فرض اتجاه اخر ❖ يجب على الآباء احترام ذات الطفل وتشجيعه ❖ يجب على الآباء توجيه الطفل عن طريق تعليق بعض رسوماته على الجدران
مرحلة تحضير	تبدأ هذه المرحلة عند الطفل من عمر	• يجب على الآباء تشجع

المدرك الشكلي – الإيجاز الشكلي	الرابعة حتى السابعة، ويكون الطفل فيها قد أصبح لديه القدرة على التخطيط بصورة شبه حقيقية، حيث تكون رسوماته مائلة للطابع الهندسي إلى حد كبير، حيث يرسم شخصيات لها جسم مثلث، ووجه دائري، ويرسم الشباك مستطيل، والمنزل مربع، وفي هذه المرحلة يتم تطوير تفكير الطفل كثيرا من خلال الرسم.	الطفل على الاستمرار في مزاولة النشاط الفني • ينبغي على الآباء إثارة الطفل نحو التعبير أن تكون الموضوعات عن طريق الخبرة الذاتية للطفل.
مرحلة المدرك الشكلي	تبدأ مرحلة إدراك المدرك الشكلي من عمر السابعة للعاشرة، ويتسم رسم الطفل في هذه المرحلة بخصائص مثل المبالغة والحذف، حيث تجد الطفل يبالغ في رسم حجم الرأس والعين، وتجده مثلا لا يرسم الكف أو الأصابع أو الأقدام، كما تظهر في هذه المرحلة خاصية التسمية للأشكال المرسومة.	▪ يجب على الوالدين في هذه المرحلة أن ينتبهوا لما يرسمه الطفل، لأن كل ما يرسمه طفل هذه المرحلة يكون منطقي وله علاقة بالواقع، وبالتالي يكون الطفل قادر على اكتشاف اهتماماته وذوقه الخاص في هذه المرحلة، والتي لا يجب التدخل فيها أو توجيهها. ▪ يجب على الآباء احترام

		اسلوب الطفل وطريقته في التعبير ▪ يجب على الآباء إعداد الخامات والأدوات اللازمة للتعبير وجعلها دائماً في متناول يديه
مرحلة محاولة التعبير الواقعي	-تقع مرحلة محاولة التعبير الواقعي بين سن (١١-٩) سنة. -تعتبر مرحلة محاولة التعبير الواقعي فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية وهو إدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء.	☒ يجب على الآباء تنشيط الوعي الذاتي للطفل ☒ يجب على الآباء بث روح التعاون عن طريق الاعمال الجماعية
مرحلة التعبير الواقعي	-تقع مرحلة التعبير الواقعي بين سن (١١-١٣) سنة تقريباً. - تطرأ على الطفل عدة تغيرات شاملة في	❖ ينبغي على الآباء تزويد الابناء بالمهارات والمعلومات

	جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وهذه التحولات لها أثر بالغ في تعبيره الفني فتظهر القدرات الخاصة ويقل فيه الانتاج الفني.	❖ يجب على الآباء الاهتمام بإنتاج الابناء وتشجيعهم.
مرحلة المراهقة	-تقع مرحلة التعبير الواقعي بين سن (١٤-٢١) سنة تقريباً. - تميزت رسوم المراهقون مرتفعو الذكاء فقد تميزت رسومهم بوجود النمط المجسم للألوان، في تميزت رسوم المراهقون الأقل ذكاءً بالنمط الخطي للألوان، وكان تفضيلهم للألوان على النحو التالي اللون الأحمر فالأصفر فالأزرق فالأخضر فالبرتقالي فالأسود فالبني.	• يجب على الآباء احترام كل من الاتجاهين البصري والذاتي • يجب على الآباء الاهتمام بنتيجة اعمال أبنائهم الفنية وتشجيعها والثناء والإطراء عليها.

الفصل الخامس عشرة

رسوم الأطفال وتفضيل الألوان

الفصل الخامس عشرة: رسوم الأطفال وتفضيل الألوان

تمهيد:

لاحظ بولوج Bollough أن الناس إنما يفضلون ألواناً بعينها ويرفضون ألواناً أخرى نتيجة وجود ارتباطات سارة أو مؤلمة كانت قد حدثت لهم في الماضي، وما اللون في هذه الحالة إلا مثير يعمل على استحضار تلك الأحداث وما عاصرها من انفعالات، وأحياناً يفضل الناس الألوان لما تحدثه من تأثير سار في نفوسهم، وقد يرفضونها لما تحدثه من توتر وقلق، وأحياناً يفضل الناس الألوان لأنهم يُنْزِلُونهَا منزلة الأشخاص فيعطونها نفس صفات الأفراد من حيث القوة والشجاعة والكآبة.

أهمية الألوان:

يحدد هامر تلك الأهمية للألوان في نقاط ثلاث وهي:

١) إن مرحلة الرسم بالألوان إنما تستثير الاستجابة للمنبهات الانفعالية وتكشف عن مستوى أعمق من المستوى الذي تمثله دفاعات المفحوص كما في البطاقات الملونة في اختبار بقع الحبر.

٢) يتداعى المفحوص للألوان التي تستثير لديه مستويات التوافق النفسي التي كان يتسم بها في الفترات الماضية من حياته.

٣) تأتي مرحلة الرسم بالألوان بعد مرحلة الرسم بالقلم الرصاص للوحدات الثلاث . المنزل والشجرة والشخص . وبهذا تمنح الألوان فرصة للكشف عن الطبقات العميقة في الشخصية

السمات النفسية للون عند الأطفال:

تتمثل السمات النفسية للون عند الأطفال على النحو التالي:

- **التلاميذ الاجتماعيون:** يستخدم التلاميذ الاجتماعيون النمط المجسم في التلوين وتحديد الأشكال وملؤها بخطوط ملونة. الأشكال الملونة متحركة وساكنة في آن والتلوين داخل وخارج حدود الشكل.
- **التلاميذ الانفصاليون:** يستخدم التلاميذ الانفصاليون ألوان صريحه ذاتية وبصرية معا ويميل إلى استخدام الألوان الباردة. وتعادل في ألوان الأشكال والأرضيات واستخدام الألوان بدرجات القاتمة او الداكنة.
- **التلاميذ الأذكياء:** يستخدم التلاميذ الأذكياء النمط المجسم للون ويلون داخل الحدود ويوظف اللون بصريا ويميل إلى تلوين الشكل الواحد بعدة ألوان.
- **التلاميذ الأقل ذكاء:** يستخدم التلاميذ الأقل ذكاء الالوان الصريحة ويكون اللون ذاتي بعيد عن الواقع ويقوم بتحديد الشكل ثم ملؤه بلون وخروج الألوان خارج الشكل.
- **التلاميذ ذو السمة العدوانية:** يستخدم التلاميذ ذو السمة العدوانية النمط الخطي للألوان وتحديد الأشكال وملؤها بخطوط ملونة، اللون يعبر عن الحركة والسكون معا وسيطرة الفراغ على ألوان الأشكال وعدد الألوان كثيرة .

التفضيل اللوني عند الأطفال وفقا للمرحلة العمرية:

يتأثر التفضيل اللوني عند الأطفال بالعمر الزمني وذلك على النحو التالي:

- **مرحلة سن المهد**: يعد الأطفال صغار السن أكثر تحررا في استخدام الالوان.
- **مرحلة الطفولة المبكرة**: يتسق اختيارهم للألوان مع ألوان الطيف لذلك فهم يخضعون لعوامل فسيولوجية مرتبطة بعملية الإدراك، وعند تقدم الطفل في العمر يتسق اختياره للألوان مع عوامل ثقافية واجتماعية بيئية ونفسية.
- **مرحلة الطفولة الوسطى**: يميل الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطى إلى تفضيل الألوان الدافئة التي تدل على الحركة، والنشاط الزائد، والعدوانية، والاندفاعية .
- **مرحلة الطفولة المتأخرة**: يميل الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة إلى تفضيل الألوان الباردة التي تدل على الاتزان الانفعالي والتحكم والضبط.

تأثير اللون على الطفل:

تناولت دراسات نفسية عدّة اللون وتأثيره على الطفل وتبين التالي:

- **اللون الأحمر**: أن اختيار الطفل اللون الأحمر أكثر من مرة في الرسم مثلاً، يدل على حيوية زائدة وعصبية ويكشف عن مزايا رجولية وميل للعدائية والشهوانية، أما الإسراف في استخدامه فيدل على حاجة الطفل إلى التنفيس عن الكبت العاطفي الذي يعيشه .
- **اللون البنفسجي**: يدل استخدام اللون البنفسجي الذي هو مزيج من الأحمر والأزرق، فيكشف عن مشاعر متناقضة تجتاحه فهو يرغب في التواصل مع الآخر ليعود وينطوي

على نفسه، إنه كتلة من الرغبات المتناقضة التي تعبّر عن قلق داخلي يؤثر في قراراته العاطفية.

- ❖ **اللون البرتقالي:** يكشف مدى رغبة الطفل في النجاح وحبه للحياة وانفتاحه على الآخر بينما المبالغة في تفضيل هذا اللون دليل على اضطراب داخلي وميل إلى لفت الانتباه، لكن تكون ميول الطفل هنا أقل عدوانية.
- ❖ **الأحمر البني:** يرمز إلى لون الأرض، ويكشف عن رغبات صاحبه البدائية وعن توقه للوصول إلى الأمان عبر عودته إلى الجذور هو طفل صعب لأنه يعاني صعوبة في إيصال مشاعره إلى الآخرين ويمثل الزهر الحنان والسلام، التوازن النفسي والانسجام. وهو يحتوي على الأحمر، لذا يرمز إلى العاطفة المجرّدة من الشغف والعدوانية الملتصقة بمحبي الأحمر .
- ❖ **اللون الأسود:** يرمز إلى الحزن وفقدان الأمل والقلق. ويعبر ميل الطفل إلى هذا اللون عن رفض الواقع، فهو ناقم على المجتمع يريد أن ينزوي عنه، كما يرمز إلى ميل فلسفي لدى محبيه في تحليل العلاقات مع الآخرين
- ❖ **اللون الرمادي:** يكشف مدى رغبة الطفل في الرفض الحذر والتكتم في المشاعر، ويعاني محبو هذا اللون من صعوبة في التعبير عن مشاعرهم وترجمتها.
- ❖ **اللون الأبيض:** يكشف عن ميل الطفل للانطواء أو رغبة في الحلم، كما أنه يدل على انعدام التواصل كأن يرفض الطفل الواقع. فى حين يكشف اختيار الولد اللون الأبيض أو تفضيله المساحات البيضاء الواسعة عن الكبت العاطفي الذي يعيشه والذي يولّد في داخله

صراعاً داخلياً، وتفتقر عادة رغباته إلى شكل واضح، وهو يعاني عجزاً في ترجمة انفعالاته عن الاختصاصية بعلم النفس

- **اللون الأصفر:** أن اختيار الطفل اللون الأصفر يدل على قدرته على التفاعل مع الآخرين ومدى انفتاحه، لكن الإفراط في استخدامه يدل على توقه إلى التحرر من ضغوط داخلية .
- **اللون الأخضر:** يكشف عن مدى تقدير الولد لذاته وتقديره للآخرين أما ميل الولد إلى الأخضر الفاتح يدل على توقه إلى الآخر بينما يكشف ميله إلى اللون الزيتي طبعه المنغلق .
- **اللون الأزرق:** يدل استخدام اللون الأزرق مراراً على طبعه الحساس وسعيه لاستيعاب حاجات الآخرين هو متماسك عاطفياً مسالم منسجم مع رغباته، لكنه يبالغ أحياناً في إلحاحه أو يفرط في إظهار برودته ولا مبالاته .

ملاحظات:

يشير تفضيل الأطفال لاستخدام ألوان معينة في الرسم الى الآتي:

☒ الأطفال الذين يستخدمون الألوان الدافئة (الأحمر والأصفر والبرتقالي) بصورة متزايدة يتسمون بالتعبير الحر عن ما يشعرون به، وإقامة علاقات ودية دافئة مع الآخرين. ويتعاونون في اللعب مع زملائهم.

☒ بينما اتضح أن الأطفال الذين يستخدمون الألوان الباردة (الأزرق والأسود والأخضر والبني) يتسمون بسلوك مفرط في التحكم، وينزعون إلى إثبات ذاتهم بالقيادة الفكرية والجرأة والعدوانية في اتصالهم مع الآخرين.

☒ أما بخصوص إدراك الأطفال أنفسهم لدلالة الألوان فيري الأطفال أن الألوان السعيدة هي الأصفر، البرتقالي، الأخضر، الأزرق، أما الألوان الحزينة فهي : الأحمر، البني، والأسود

طريقة الأطفال في وضع الألوان على لوحة الرسم:

قد وجد أن هناك أربعة طرق يلجأ إليها الأطفال لوضع اللون على اللوحة وهي:

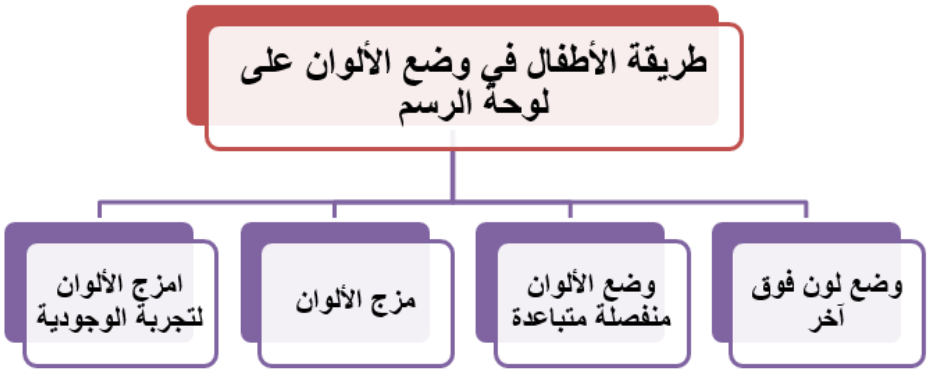

شكل (٧) يوضح طريقة الأطفال في وضع الألوان على لوحة الرسم:

- **وضع لون فوق آخر:** يحدث ذلك عندما يود الطفل إخفاء مشاعره. ولهذا فإن الألوان الباردة هي التي تغطي الدافئة. ويفضل الأطفال استخدام اللون الأزرق غالباً في تغطية الألوان الأخرى. واللون الأزرق يدل على التحكم الواعي للشعور.

- **وضع الألوان منفصلة متباعدة:** تكون رغبة هؤلاء هي الكشف عن ذاتهم ووضعها وضعاً صريحاً حازماً فلا توجد في شخصيتهم العقد التي نجدها عند غيرهم.

- **مزج الألوان:** يعبر عن علاقات طيبة وقدرة على التوافق في المجتمع بسهولة، وبلا تزمت. ويدل أيضاً على مشاعر أكثر حرية وأبسط تكويناً.

- **خلط الألوان بلا تمييز:** طبيعي أن يكون خلط الألوان بلا تمييز هو أول عهد الطفل باستعمال الألوان ففي هذا الوقت لا يكون الطفل قد أدرك معني اللون إذ يتطلب ذلك وقتاً غير قصيرا.

عدد الألوان المستخدمة في الرسم:

❖ **استخدام عدد كبير من الألوان في الرسم:** يستخدم الأطفال عادة في رسومهم للشكل أكثر من خمسة ألوان مختلفة بينما يكتفي الانطوائيون أو الذين لا يرغبون في إقامة علاقات مع العالم الخارجي بلون او اثنين فقط.

❖ **استخدام عدد قليل للغاية من الألوان في الرسم:** إذا استخدم الطفل عدداً قليلاً من الألوان في الرسم دل ذلك على عجزه علي ضبط شعوره وما يحس به وخاصة إذا صاحبه استخدام غير مألوف للألوان.

❖ **عدم استخدام الألوان في رسم الشكل:** إن غياب اللون في رسم الشكل المرسوم أو جزء منه، يدل على فراغ عاطفي كما يدل أحياناً علي ميل إلي معاداة المجتمع.

دور الألوان في التقويم النفسي للشخصية:

تلعب الألوان دور مهم في القياس النفسي للشخصية من حيث بُعْدَيْهَا الانفعالي والعقلي، ولذلك نجد اللون موجوداً في اختبار بقع الحبر لرورشاخ، وفى اختبار لاشر للألوان، ونلاحظ وجود اختبارات فرعية تعتمد على الألوان في مقياس ستانفورد . بينيه الصورة الرابعة؛ وكذلك في النسخة الملونة من اختبار المصفوفات المتتابعة لتقويم القدرات العقلية.

وقد تميزت القصص الناتجة عن النسخة الملونة من بطاقات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)بالإيجابية والثراء أكثر من تلك القصص الناتجة عن الصور العادية . حيث اللون الأبيض والأسود . وذلك يعكس الدور الحيوي الذي يمنحه اللون لعمليات الكشف عن الشخصية ومواجهة المقاومة، ومن ثم يتيسر الوصول إلى فهم عميق لديناميات الشخصية.

ويلعب اللون في اختبارات الرسم دورا مهم فى الكشف عن الحالة المزاجية مثل الفرح أو الفزع، وأيضاً يعطى الإحساس بالدفء أو البرودة، ولعل هذا هو ما دفع باكBuck ، وهامر Hammerلأن يفترضا أهمية مرحلة الرسم بالألوان في الكشف عن مستوى أعمق في الشخصية، ودورها في إمدادنا بمادة جيدة لفهم ديناميات الصراع النفسي وجوانب اللاشعور.

دور الألوان في العلاج:

وجد كل من مارزولف وكريتشنر Marzolf & Krichner أن استخدام الألوان في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص، قد كشف لهما عن كل من العمليات اللاشعورية والانفعالات ومستوى القدرة العقلية، وذلك بعد أن تم تحليل ومقارنة المؤشرات الكمية والكيفية لمرحلتي الرسم . الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان . إذ تبين أن مرحلة الرسم بالألوان قد أظهرت الجروح

الموجودة في جذع الشجرة، والأغصان المكسورة في رسم جهاز فروع الشجرة، وظهور الأصابع لدى الإناث في رسم الشخص.

وتوصل كل من "جوزالي وجونسون" Gozali & Johnson إلى أن مجموعة مكونة من مرضى الفِصام والاكتئاب قامت برسم الشكل الإنساني مرتين في المرة الأولى بالقلم الرصاص وفى المرة الثانية بالألوان . وتبين أن مرحلة الرسم بالألوان كانت أكثر كشفاً عن علامات الصراع النفسي وديناميات الشخصية.

وقد كشفت دراسة "لويس مليكة" أن مرحلة الرسم بالألوان لدى مرضى الفِصام في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص أظهرت بعض العلامات الفِصامية والتي تزداد نسب تواترها في الرسم بالألوان عنها في الرسم بالقلم الرصاص، ومن هذه العلامات التي تزداد نسبة ظهورها في الرسم بالألوان المسقط الهندسي للمنزل، والتجزئة الزائدة، ورسم تفاصيل خطية في رسم الشخص. وأن أكثر الألوان استخداماً هي: اللون الأسود ثم الأزرق ثم الأخضر. وأن أقل الألوان استخداماً هي: اللون القرمزي ثم البرتقالي ثم الأحمر. وكانت أكثر الألوان استخداماً في رسم المنزل هي: اللون الأسود ثم الأصفر ثم الأزرق، وفي رسم الشجرة كان اللون الأخضر ثم الأسود ثم البني، وفي رسم الشخص كان اللون الأسود ثم الأزرق. وأن عدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل كانت تتراوح بين ١ . ٧ ألوان، وفي رسم الشجرة كانت تتراوح بين ١ . ٧ ألوان، وفي رسم الشخص كانت تتراوح بين ١ . ٥ ألوان.

وتوصلت "سامية عبد النبي" إلى أن مريضاً ذهانياً استخدم ٦ ألوان في ٤ اختبارات للرسم، واستخدمت حالة عصابية ٦ ألوان في اختبارين، كما استخدمت حالة عصابية ٥ ألوان في اختبار واحد.

ويذكر "أحمد عامر" أن مريضاً بذهان الهوس والاكتئاب الدوري أظهر خلال قيامه بالرسم الحر أثناء جلسات العلاج النفسي بالفن . استخداماً ثابتاً للألوان، قد تميز بوجود تكوين لوني ثلاثي . متكرر . يضم كل من الألوان التالية: الأسود والأزرق والأحمر

ويؤكد ذلك ما يذكره "هامر" أن اضطراب الشخصية يصاحبه تفضيل استخدام الألوان: الأسود والأزرق والبني، والنفور من استخدام الألوان: الأحمر والبرتقالي والأصفر. ويلاحظ . أيضاً . أن الأطفال المتوافقين ينغمسون في مرحلة الرسم بالألوان في ثقة تامة، إذ يستخدمون الألوان الدافئة بثبات وابتهاج، مما يعكس اتساع المساحة الانفعالية التي تمثلها تلك الألوان داخل أنفسهم، كما يتضح أن استخدام ثلاثة ألوان من خمسة في رسم المنزل يعد معدلاً متوسطاً لعدد الألوان، وفي حين أن استخدام لونين من ثلاثة ألوان في رسم الشجرة يكشف عن الأداء المتوسط أيضا، بينما في رسم الشخص يصبح وجود ثلاثة ألوان من خمسة كما في المنزل أمراً طبيعيا، أما أولئك الذين لا يقدرون على إقامة علاقات حميمة مع الآخرين فإنهم يميلون إلى استخدام الألوان كما لو كانت أقلام رصاص . أي بدون تلوين للأجزاء المرسومة . وظهر بوضوح أن مرضى الفِصام يرفضون الواقعية التقليدية فيرسمون كل نافذة من نوافذ المنزل بلون مختلف تماماً.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله العلي القدير السميع البصير الذي أحاط بكل شيء علما وهو اللطيف الخبير، علم ما كان وما يكون، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادة نرجو بها النجاة في يوم النشور، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن على طريقتهم يسير وسلم تسليما. أما بعد:

وفي ضوء عرض موضوعات الكتاب الحالي يمكن استخلاص العديد من النقاط الهامة من أبرزها:

- أن الرسم يعد من السلوكيات الأولى التي قام بها الإنسان، حيث إنه يعود إلى ما قبل ١٥٠٠٠ سنة، ومن خلال الرسم يقوم الإنسان بإظهار ما يدور بذهنه للأشخاص الآخرين، حيث أن القدرة على إعادة تشكيل الأشخاص تعتبر قدرة إنسانية فريدة ودليل على نمو قدرته المعرفية، كما هو الأمر بالنسبة للكتابة التي استطاعت تحويل هذه القدرة لدى الجنس البشري لتخزين المعلومات وبناء الحضارة.
- تعد رسوم الاطفال لغة عالمية في عمومها يشترك فيها كل أطفال العالم من حيث رموزها التشكيلية والفنية فهم يتحدثون لغة فنية واحده يميزها فقط السمات البيئية والخلفيات الثقافية والرسم مظهر من مظاهر اللعب عند الأطفال ومصدر لمتعتهم فهو لغة لتعبير أكثر من كونه وسيلة لإبداع شي جميل كما يسمح الرسم للأطفال بالتعبير عن مكنوناتهم واظهار

احاسيسهم التي يعجزون عن التعبير عنها بلسانهم والرسم بالنسبة للأطفال وسيلة لتواصل مع الأخرين.

- ❖ إن الطفل يحاول خلال الرسم، التعبير عن نفسه، عن دوافعه وصراعاته ومشكلاته وآماله، بعبارة أخرى تتم عملية إسقاط مكبوتات الفرد خلال الرسم التي لا يستطيع أن يعبر عنها مباشرة لوجودها في العقل الباطن أو اللاشعور، ولكنها تتناسب خلال عملية الرسم بطريقة تلقائية، ومن هنا فقد استخدم كثير من الباحثين الرسم كوسيلة لدراسة الشخصية.
- ❖ استخدم كثير من الباحثين الرسم كوسيلة لدراسة الشخصية باستخدام الاختبارات النفسية التي تعتمد على الرسم، ومنها اختبار رسم شخص لـ "ماكهوفر"، وفيه يقدم للمفحوص ورقة بيضاء وقلم وممحاة، ويطلب منه أن يرسم شخصا، ويقوم الفاحص بكتابة تعليقاته وكانت "ماكهوفر" قد لاحظت من استخدامها لاختيار "جودانف" "رسم الرجل" أن طفلين قد يحصلان على نفس نسبة الذكاء، ولكن رسم كل منهما يحكي قصة مختلفة، والاختبار يستند أساسا إلى مفهوم إسقاط صورة الجسم في رسم الشخص. ومن الاختبارات النفسية الأخرى التي تعتمد على الرسم في دراسة الشخصية اختبار يسمى اختبار المنزل والشجرة والشخص، وفيه يطلب من الفرد أن يرسم منزلا، ثم شجرة، ثم شخصا وتفسر هذه الرسوم بطريقة معينة، وعلى أساسها يتم تأويل الشخصية.
- ❖ أن الرسم يستخدم كوسيلة لدراسة الشخصية عند الطفل عن طريق اختبارات يستخدمها الباحثون النفسيون، للتعرف على البناء النفسي للطفل، وما فيه من ديناميات وصراعات، والعوامل المؤدية إلى الاضطراب النفسي، وبذلك يمكن القول بأن الرسم يستخدم على نطاق واسع للعلاج النفسي.

- ❖ أن الرسم وسيلة إسقاطيه فيها يعبر الفرد عن العوامل المكبوتة في اللاشعور بطريقة مقبولة، وهذا يتيح تنفيسا وتفريغا للتوترات المختلفة وإعادة للتوازن النفسي، مما يسير بالمرء في طريق الشفاء النفسي.
- ❖ وقد افترض الباحثون مراحل ارتقائية للرسم .واتساقاً مع نظريات بياجيه Piaget وفايجوتسكيVygotsky ، يمكن وصف رسوم الأطفال على أنها تمر بثلاث مراحل متأثرة بالتطور المعرفي والثقافة. فمن عمر السنة الأولى حتى الخامسة تهيمن الأنماط العامة، ومن الخامسة إلى السابعة –مرحلة ازدهار الرسم– ينتقل الأطفال من الشخبطة، التي تتميز بأنها عامة لدى كل الأطفال، إلى التعبيرات المتفردة بالعمل الفني. وتتلو هاتين المرحلتين مرحلة ثالثة يرتفع فيها التأثير الثقافي إلى حده الأعلى، وهذه المرحلة تقع بين السابعة والثانية عشرة حيث يصبح الإبداع الفني أكثر دقة وواقعية ويعكس تأثير الثقافة.
- ❖ صاغت روضة كيلوجRhoda Kellogg استناداً على مجموعة الصور التي كانت تربو على مليون لوحة رسمها أطفال من سن الثانية حتى الثامنة من جميع أرجاء العالم، سلسلة من المراحل المتعلقة بالعمر تصف رسوم الأطفال .بالإضافة لذلك، ألقت الضوء بالتفصيل على عناصر رسوم الأطفال في كل مرحلة من هذه المراحل. فيستخدم أطفال الثانية الشخبطة الأساسيةBasic Scribbles ، وهي ٢٠ نوعاً من العلامات على شكل خطوط تُشكل بناء مكعبات من الرسم، وهي عناصر موجودة في أي عمل فني. وتشتمل على أنماط مختلفة من الخطوط المستقيمة والمعوجة. بالإضافة إلى دراسة الشخبطة الأساسية، يمكن تحليل اللوحات في ضوء أنماط المكانPlacement Patterns ، حيث يوجد ١٧ نمطاً تتشكل الصور منها من خلال المكان على الورقة. وعند الثالثة، يبدأ الأطفال في

عمل ست مربعات أو أشكال يمكن إدراكها، وهي بالتحديد: المربع، الدائرة، المثلث، الصليب، رسم يأخذ شكل *، وأشكال غير منتظمة (لكنها متعمدة) على شكل خطوط . واعتبرت كيلوج أنه " من الناحية الارتقائية، توضح الأشكال الهندسية قدرة مضطردة على استخدام مضبوط للخطوط ولتوظيف الذاكرة ". والأشكال الهندسية نادراً ما توجد بمفردها في رسوم الأطفال، بل مجمعة، حيث يوضع شكلان هندسيان معاً أو ثلاثة أو أكثر من هذه الأشكال الهندسية البسيطة. لتعبر عن أشياء معينة وغالباً الوجه، وهكذا تتحول إلى المرحلة التصويرية التي تبدأ عند الرابعة أو الخامسة. وتُميز كيلوج المساعي المبكرة للمرحلة التصويرية بأنها تهدف إلى رسم البشر والحيوان والمباني والنبات ووسائل النقل. ولأن دراسة كيلوج المكثفة غير الثقافية كانت على رسوم صغار الأطفال، تستنتج كيلوج أن هذه المراحل عامة وتحدث بصورة طبيعية لدى كل الأطفال، وهي تنصح المعلمين والآباء بألا يحاولوا الحكم على رسوم الأطفال ولا يعطوهم تعليمات عن كيفية رسم أشياء محددة .

- ❖ يستخدم الرسم والفن عموما على نطاق واسع في مستشفيات الأمراض العقلية حيث أدى ذلك إلى نشوء فرع جديد للعلاج النفسي الذي يعرف بالعلاج بالفن، فبالإضافة إلى ما يوفره من تفريغ لصراعات الإنسان، فإنه يتيح له الفرصة للإنجاز، لأداء عمل كامل، يرضى عنه المريض، وهذا يؤدي إلى الإحساس بقيمته وتقديره لذاته، مما يساعده في طريق الشفاء والراحة النفسية.
- ❖ اشارت العديد من الدراسات الى وجود علاقة بين الرسم والذكاء من أهمها الدراسة الذي قامت به الباحثة "جودانف" وانتهى بها إلى إعداد اختبار ذكاء يعرف باختبار رسم الرجل. وفيه يطلب من الطفل أن يرسم رجلا، وتعطى درجات على الأجزاء المختلفة الموجودة في

الرسم، كما تعطى درجات على التناسب والمنظر الجانبي.. إلى غير ذلك. ويلاحظ أن هذا الاختبار لا يهتم بالنواحي الفنية أو الجمالية وإنما يهتم بوجود التفاصيل وتناسبها.

- ❖ وقد وجد ارتباط بين هذا الاختبار والاختبارات الأخرى للذكاء وعملت عنه دراسات عديدة كثيرة. وهذا الاختبار يناسب الأطفال نظرا لسهولته وبساطته ولإقبال الأطفال عليه، وتتبني الفكرة الأساسية في استخدام فكرة رسم الرجل، كاختبار للذكاء، على أن الطفل العادي أثناء نموه، يستطيع أن يدرك نفسه والآخرين، بطريقة غير مقصودة في ذاتها، وإنه عن طريق الرسم يسقط هذه المدركات، فبعض الباحثين يرى أن الذكاء يشمل ضمن ما يشمل، القدرة على إدراك الأشياء العادية وموضوعات الخبرة اليومية بطريقة غير مقصودة.
- ❖ يساعد الرسم على تحفيز مخيلتهم ، وتحسين المهارات الحركية الدقيقة وممارسة الخطط في حل المشكلات و يمكن أيضا مساعدتهم في اكتساب الثقة ، واتخاذ القرارات وتحسين المهارات البصرية والحسية كما أنه وسيلة ممتازة للعلاج للأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ، ويعتبر أيضاً مهم في التعلم فهو يشجّع الطفل على المقارنة بين الأشكال والأحجام والقوام والألوان ، ويتعلم بعض المفاهيم مثل القريبة والبعدية ، وكذلك يدفعهم للاهتمام بالتفاصيل ، ويمكنهم من تفريغ المشاعر والطاقة في الفن والإبداع والتنفيس انفعاليا عما يخالجهم من ضيق وتوتر ،ويساعد في معرفة الحالة النفسية التي يعاني منها الطفل ويزيد من فرص التواصل للأطفال الانطوائيين.
- ❖ يستطيع الطفل عن طريق الرسم من تطوير مخرجاته الفكرية بشكل صحيح وتطوير مقدرته النفسية والسلوكية بشكل منطقي ومن هذا المنطلق يمكن توجيه وتقويم رسوم الاطفال.

- ❖ تعود بذور مشكلة انخفاض الوعي بأهمية رسوم للطفل واعتباره مجرد شخبطة على الورق أو تشكيل في العجائن للترفيه عن الطفل إلى قصور في توعية المحيطين بالطفل بأهميتها في تطوير الطفل وإدراك مشاكله التي تمتد في حدودها من البيئة المدرسية إلى المجتمع ككل ومن سن الطفولة إلى سن الرشد والبلوغ حتى نصنع من هذا الجيل جيلا فاعلا واعيا بذاته وحاجاته النفسية أولاً والفكرية والمادية.

- ❖ اثبتت الدراسات مدى الصلة القوية بين رسم الطفل وبين سماته الشخصية وسلوكه الظاهري، والتي من خلالها يتم التعرف على الدوافع الخفية التي تحرك هذا السلوك الناتج عن الفكرة الناجمة عن الشعور المدفون في طبقات اللاوعي منذ نعومة أظفاره وهذا ما يقبع خلف هذه الأنماط السلوكية للطفل.. ليأتي دور هذه الرسوم في تفسير هذه السلوكيات وأبعادها الخفية للوصول إلى الفكرة المفاهيم المدركة خلف هذه السلوكيات الظاهرة والذي يساهم في العمل على جذور المشكلة السلوكية من الجذر الأصلي لها والذي يقبع في اللاوعي عند الطفل، تلك المفاهيم التي تشربها الطفل إما بسبب ظروف، أو أشخاص، أو بيئة متكاملة شكلت لديه مفاهيم مغلوطة عن ذاته أو عن العالم من حوله.. تلعب كل من الرموز التي تشمل الخط واللون والشكل والمساحة والفراغ وموقع العنصر دوراً أساسياً في تفكيك شفرات مكنونات الطفل النفسية وصراعاته الداخلية ونظرته لعالمه الداخلي أو الخارجي على حدٍ سواء، لذا يجب على وزارة التعليم تكثيف الدورات التدريبية للعاملين داخل مؤسساتها أمثال معلم التربية الفنية والمرشد الطلابي والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين وغيرهم ممن لهم علاقة برسومات الاطفال، وتكثيف المنشورات والبرامج

التوعوية بأهميته داخل المؤسسات التربوية، الذي يعمل في أصله على أصل المجتمع ولبنته الأساسية وهو (الطفل).

- ❖ لاحظ بولوج Bollough أن الناس إنما يفضلون ألواناً بعينها ويرفضون ألواناً أخرى نتيجة وجود ارتباطات سارة أو مؤلمة كانت قد حدثت لهم في الماضي، وما اللون في هذه الحالة إلا مثير يعمل على استحضار تلك الأحداث وما عاصرها من انفعالات، وأحياناً يفضل الناس الألوان لما تحدثه من تأثير سار في نفوسهم، وقد يرفضونها لما تحدثه من توتر وقلق، وأحياناً يفضل الناس الألوان لأنهم يُنْزِلُونهَا منزلة الأشخاص فيعطونها نفس صفات الأفراد من حيث القوة والشجاعة والكآبة.
- ❖ وقد قام الأطفال والمراهقون الذين يعانون من مشكلات نفسية باستخدام عدد ثمانية ألوان من ستة عشر لوناً في رسم المنزل والشجرة والشخص . في مرحلة الرسم بالألوان . واتضح أن الألوان الأكثر تكراراً هي: الأسود والبني والأزرق والأرجواني والأخضر والأصفر والبرتقالي والأحمر، وفى الوقت نفسه استخدم اللون في رسم عنصر محدد مثل اللون الأسود في رسم السيجار، والخط الخارجي للشجرة والشعر والشارب والعصا؛ واستخدم اللون الأزرق في رسم السماء، وفستان الإناث ومعطف الذكور، والستائر، والعيون؛ واستخدم اللون الأحمر في رسم المدخنة ضمن المنزل، و في رسم الثمار الموجودة على أغصان الشجرة مثل التفاح والكرز؛ واستخدم اللون البني في رسم الشعر والعيون والملابس في رسم الشخص، وفي رسم أفرع وجذع الشجرة، وفي رسم جدران المنزل؛ واستخدم اللون الأخضر في رسم الملابس للإناث، وأوراق الشجرة والعشب الذي حولها؛ واستخدم اللون الأصفر في رسم معطف الذكور، والشمس والزهور؛ وكان من النادر استخدام اللون النبيتي؛ ولم

يُسْتَخْدَم اللون الأبيض مطلقاً، في حين استخدم اللون الأحمر الوردي في رسم الخط الخارجي للشخص، وفي رسم بعض الأجزاء فيه مثل الوجه واليدين.

- ❖ تميزت رسوم المراهقون مرتفعو الذكاء فقد تميزت رسومهم بوجود النمط المجسم للألوان، في تميزت رسوم المراهقون الأقل ذكاءً بالنمط الخطي للألوان، وكان تفضيلهم للألوان على النحو التالي اللون الأحمر فالأصفر فالأزرق فالأخضر فالبرتقالي فالأسود فالبني.
- ❖ يجب على الوالدين توفير مساحة زمنية مناسبة للأطفال لدخول عالم الرسم والحفاظ على رسومات الطفل في كل المراحل ومتابعتها؛ حيث إنّ اختلاف رسوماته، وتوجهاتها يساعد في التعرّف على تطوّر تفكيره واتجاهاته، ومدى التغيّرات الحاصلة في الحالة النفسية للطفل، وهو ما سوف ينعكس على رسومه. ومن الضروري على الوالدين عدم اظهار أي تعبيرات لا لفظية ولا غير لفظية أثناء رسم الطفل حتى يجعلا من رسمه مجالاً حرّاً ينفّس فيه عما بداخله هو من دون تدخّل، مهما بدا الرسم غريباً.

وفى الختام أسأل الله تعالى أن يمنحنا الرضا والتقى والهدى، وأن يسكب في نفوسنا برد اليقين، وأن يورثنا دروب الصالحين في دنيانا، حتى نلقاه وهو راضٍ عنا، اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، لك مماتها ولك محياها، والحمد لله في المبدأ والمنتهى.

المراجع

المراجع

- أبو حماد ناصر الدين ،٢٠٠٧، اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع: عمان.
- أبو حماد ناصر الدين ،٢٠١١، اختبارات الذكاء "الدليل والمرجع، عالم الكتب الحديث: عمان.
- احمد عبد اللطيف أبو سعد ،٢٠٠٩، دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، ديبتو للطباعة والنشر والتوزيع: الأردن.
- أحمد محمد عامر،١٩٩٩، ذهان الهوس والاكتئاب وأثره في الرسم: دراسة حالة .مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد ٢١، العدد ٤، كلية التربية، جامعة المنيا.
- انشراح الشال ،١٩٩٤، رسوم الأطفال من منظور إعلامي، دار الفكر العربي: القاهرة.
- أنور رياض عبد الرحيم وإبراهيم علي إبراهيم،١٩٩٦، عوامل الشخصية المميزة للأفراد حسب تفضيلهم للألوان. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية والتربية الرياضية، جامعة المنيا .
- أنور رياض عبد الرحيم،١٩٨٥، اختبار الألوان وقياس الشخصية. دار حراء بالمنيا.
- بوشيل وايد نمان، سكولا بيرنر (٢٠٠٤): الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ترجمة كريمان بدير، عالم الكتب: القاهرة.

- تغلب عبد المولى جليل، ٢٠٠٨، السمات الفنية بين رسوم الأطفال والفطريين، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية الفنون الجميل.
- تيسير مفلح كوافحة، ٢٠٠٣، القياس والتقييم، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.
- حنان عبد الحميد العناني، ٢٠٠٢، الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخطيب احمد حامد، حسين مد الله الطراونة ،٢٠٠١، القياس والتشخيص في التربية الخاصة، دار الصفاء للنشر: عمان.
- الخطيب جمال، ١٩٩٨، مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر للنشر: عمان.
- الداهري صالح حسن احمد، ٢٠١٠، أساسيات القياس النفسي في الإرشاد والصحة النفسية، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع: عمان.
- دري مالك،١٩٩٦، سيكولوجية رسوم الأطفال، اختبارات رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد، مطبعة دار الفرقان، عمان، الأردن.
- رناتو مبراري اسفالدو، ١٩٩٧، الرسم عند الأطفال، ترجمة فوزي عيسى عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي: القاهرة.
- رونالد ك. هامبلتون، بيترف ميرندا، تشارلزد سبيليبرغر،٢٠٠٥، تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات، ترجمة هالة برمدا، مكتبة العبيكان: المملكة العربية السعودية.

- سامح خميس السيد إسماعيل،١٩٩٢، دراسة تتبعيه لتفضيل اللون في مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والثقافية. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
- سامية محمد عبد النبي،١٩٩٨، فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في الكشف عن ديناميات الشخصية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق .
- سوسن شاكر حلبي، ٢٠٠٥، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع: دمشق.
- سوسن عصفور، ٢٠١٣، فن الرسم عند الأطفال جمالياته ومراحل تطوره، وزارة الثقافة والفنون، الدوحة، قطر.
- الشربيجي رياض، بدري مصطفى ،٢٠٠٥، الرسم عند الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع: الأردن.
- صفوت فرج، ١٩٩٢، الذكاء ورسوم الأطفال، دار الثقافة، مصر.
- صفوت فرج، ٢٠٠٧، القياس النفسي، ط ٦، المكتبة الانجلو مصرية: القاهرة.
- صلاح احمد مراد، أمين علي سليمان، ٢٠٠٥، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، ط ٢، دار الكتاب الحديث: الجزائر.
- صلاح الدين محمود علام ،٢٠٠٦، الاختبارات والمقاييس التربوية النفسية، دار الفكر: الأردن.

- عادل كمال خضر، ٢٠٠٦، رسوم الأطفال وقيمتها النفسية والتربوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- عادل كمال خضر،٢٠٠١، مفهوم الرمزية في التحليل النفسي (١) مفهوم الرمزية وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى. مجلة علم النفس، عدد ٥٩، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- عادل كمال خضر،٢٠٠٤، الدلالات النفسية للألوان في رسوم الأطفال. مجلة علم النفس، عدد ٧٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- عبد الفتاح القرشي،١٩٨٧، اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن. الكويت، دار القلم .
- عبله عثمان، ١٩٩٥، فنون أطفالنا، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عصام نمر ،٢٠٠٨، القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: الأردن.
- علي المليجي،١٩٩١، الدلالات الفنية والنفسية في تعبيرات الأطفال، دراسة تحليلية الموضوع القومي مدخلاً للتعبير الفني. حولية كلية التربية، السنة التاسعة، العدد ٩، جامعة قطر .
- غيورغي غاتشف، ١٩٩٠، الوعي والفن، ترجمة نوفل ينوف، مراجعة سعد مصلوح، عالم المعرفة.
- فاروق الروسان، ٢٠٠٥، مقدمة في الإعاقة العقلية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

- فاروق الروسان، ٢٠٠٦، التقويم في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- فهد الشمري، ٢٠٠١، رسوم الأطفال، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع .
- فؤاد البهي السيد ،١٩٩٤، الذكاء، ط٥، دار الفكر العربي: مصر.
- فيصل عباس ،٢٠٠٢، الذكاء والقياس النفسي، دار المنهل اللبناني: لبنان.
- فيوليت فؤاد إبراهيم، سعاد بسيوني، عبد الرحمان سيد سليمان، محمد محمود النحاس، ٢٠٠١، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.
- كريمان بدير ،٢٠٠٧، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع: الأردن.
- كمال الدسوقي ،١٩٨٨، ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع: القاهرة.
- لويس كامل مليكة،١٩٩٨، اختبار ستانفورد بينيه الصورة الرابعة. المراجعة الأولى. القاهرة، دار النهضة العربية.
- مالك بدري، ٢٠٠١، سيكولوجية رسوم الأطفال، عمّان: دار الفرقان.
- محمد محمود الحيلة، ٢٠٠٢، التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- محمود فتوح سعدات، وجميل الحميد، ٢٠١٠، علم نفس النمو، النادي الأدبي، الجوف.
- محمود محمد صادق، ١٩٩٢، التربية الفنية (أصولها وطرائق تدريسها)، عمان.
- مصطفى محمد عبد العزيز، ٢٠٠١، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

- منال العدوي، ٢٠٠٣، فنون الأطفال وتطورها، الرياض: دار النشر الدولي.
- منال الهنيدي، ٢٠٠٧، رسوم الأطفال (نظرة تحليلية)، القاهرة: عالم الكتب .
- منال الهنيدي، ٢٠١٥، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، عمّان: دار المسيرة.
- وحيدة سيف الدين الحمداني، ٢٠٠٨، قياسات المهارات الفردية للطفل بين الحرفة والاكتساب الوراثي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم العلوم النفسية، بغداد، العراق.

- Anning, A., & Ring, K. (2004). *Making sense of children's drawings*. McGraw-Hill Education (UK).
- Burgess, A. W., & Hartman, C. R. (1993). Children's drawings. *Child abuse & neglect*, *17*(1), 161-168.
- Burkitt, E., Barrett, M., & Davis, A. (2003). The effect of affective characterizations on the size of children's drawings. *British Journal of Developmental Psychology*, *21*(4), 565-583.
- Burkitt, E., Barrett, M., & Davis, A. (2009). Effects of different emotion terms on the size and colour of children's drawings. *International Journal of Art Therapy*, *14*(2), 74-84.
- Cherney, I. D., Seiwert, C. S., Dickey, T. M., & Flichtbeil, J. D. (2006). Children's drawings: A mirror to their minds. *Educational psychology*, *26*(1), 127-142.
- Costall, A. (1995). The myth of the sensory core: The traditional versus the ecological approach to children's drawings.
- Cox, M. V. (2013). *Children's drawings of the human figure*. Psychology Press.

- Driessnack, M. (2005). Children's drawings as facilitators of communication: a meta-analysis. *Journal of pediatric nursing*, *20*(6), 415-423.
- Eng, H. (1999). *The psychology of children's drawings: From the first stroke to the coloured drawing* (Vol. 7). Psychology Press.
- Goodenough, F. L. (1928). Studies in the psychology of children's drawings. *Psychological Bulletin*, *25*(5), 272.
- Katz, C., & Hamama, L. (2013). "Draw me everything that happened to you": Exploring children's drawings of sexual abuse. *Children and Youth Services Review*, *35*(5), 877-882.
- Koppitz, E. M. (1984). *Psychological evaluation of human figure drawings by middle school pupils*. New York: Grune & Stratton.
- La Voy, S. K., Pedersen, W. C., Reitz, J. M., Brauch, A. A., Luxenberg, T. M., & Nofsinger, C. C. (2001). Children's drawings: A cross-cultural analysis from Japan and the United States. *School Psychology International*, *22*(1), 53-63.
- La Voy, S. K., Pedersen, W. C., Reitz, J. M., Brauch, A. A., Luxenberg, T. M., & Nofsinger, C. C. (2001). Children's drawings: A cross-cultural analysis from Japan and the United States. *School Psychology International*, *22*(1), 53-63.
- Leonard, M. (2006). Children's drawings as a methodological tool: reflections on the eleven plus system in Northern Ireland. *Irish Journal of Sociology*, *15*(2), 52-66.
- Malchiodi, C. A. (1998). *Understanding children's drawings*. Guilford Press.

- Maxwell, T. (2015). What can year-5 children’s drawings tell us about their primary school experiences?. *Pastoral Care in Education*, *33*(2), 83-95.
- Milbrath, C., & Trautner, H. M. (Eds.). (2008). *Children's understanding and production of pictures, drawings, and art: Theoretical and empirical approaches*. Hogrefe Publishing.
- Oğuz, V. (2010). The factors influencing childrens’ drawings. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *2*(2), 3003-3007.
- Picard, D. (2011). Impact of manual preference on directionality in children's drawings. *Laterality*, *16*(1), 24-34.
- Quaglia, R., Longobardi, C., Iotti, N. O., & Prino, L. E. (2015). A new theory on children's drawings: Analyzing the role of emotion and movement in graphical development. *Infant Behavior and Development*, *39*, 81-91.
- Thomas, G. V., & Gray, R. (1992). Children's Drawings of Topics Differing in Emotional Significance–Effects on Placement Relative to a Self-Drawing: a Research Note. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, *33*(6), 1097-1104.
- Thomas, G. V., & Silk, A. M. (1990). *An introduction to the psychology of children's drawings*. New York University Press.
- Willats, J. (2006). *Making sense of children's drawings*. Psychology Press.
- Wilson, D., & Ratekin, C. (1990). An introduction to using children's drawings as an assessment tool. *The Nurse Practitioner*, *15*(3), 23-4.

الملاحق

ملحق (١)

توصيف مقرر ٢٠١ترف رســـــوم الأطفـــــــــــال ومـــــــــــراحل نموها

اسم المقرر:	٢٠١ ترف
الفصل الدراسي	الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤ – ١٤هـ
عدد الساعات:	ســـــاعتان
توصيف المقرر:	تكتشف الطالبة من خلال هذا المقرر التعلم البصري وذلك بالتعرف على الفنون التي يقوم الأطفال برسمها وكذلك من خلال التعرف على بعض من شخصيات وتحليل الرسوم، وكما يمكن التعرف على الفنون المختلفة المقدمة في كتب الأطفال.
أهداف المقرر:	▪ التعرف على أهمية دراسة رسوم الأطفال. ▪ التعرف على كيفية قراءة رسوم الأطفال. ▪ التعرف على المرحلة العمرية للطفل من خلال الرسوم. ▪ التعرف على بعض من تحليلات رسوم الأطفال. ▪ التعريف بالفنون المختلفة المقدمة في كتب الأطفال. ▪ التعرف على أهمية الرسم لنصوص كتب الأطفال.
المخرجات المتوقعة:	❖ تحديد الطالبة الفئة العمرية للطفل من خلال رسمه. ❖ تحليل الطالبة بعض من رسوم الأطفال. ❖ تتعرف الطالبة على بعض الاختبارات المستخدمة في رسوم

	الأطفال. ❖ تختار الطالبة كتب جيدة للأطفال. ❖ تتعرف الطالبة على التقنيات المستخدمة في الرسم للأطفال.
توزيع المقرر على الأسابيع الدراسية	

الأسبوع	التاريخ	المـوضـوع
الثاني		التعريف بالمقرر وأهدافه التعريف بالدرجات والحضور والغياب
الثالث		معنى رسوم الاطفال مفهوم الذات لدى الطفل أهمية فن الطفل
الرابع		دوافع التعبير الفني لدى الطفل أنماط التعبير الفني لدى الطفل
الخامس		خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة
السادس		النظريات التي تناولت رسوم الأطفال
السابع		الامتحان الشهري الأول
الثامن		دور المعلم في تنمية التعبير الفني لدى الطفل
التاسع		دور الآباء في تنمية التعبير الفني لدى الطفل
العاشر		الكشف عن المبدعين ورعايتهم عالمية رسوم الاطفال
الحادي عشر		رسوم الأطفال ودلالاتها والفروق بين رسوم الجنسين
الثاني عشر		رسوم الأطفال وفنون الكبار

الثالث عشر		الامتحان الشهري الثاني	
الرابع عشر		مناقشة البحوث وتحليل الرسوم الطالبات	
الخامس عشر		مناقشة البحوث وتحليل الرسوم الطالبات	
السادس عشر		الامتحان النهائي	

المراجع:

- مصطفى محمد عبد العزيز، ٢٠٠١، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- منال الهنيدي، ٢٠١٥، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، عمّان: دار المسيرة.
- عادل كمال خضر، ٢٠٠٦، رسوم الأطفال وقيمتها النفسية والتربوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- فيوليت فؤاد إبراهيم، سعاد بسيوني، عبد الرحمان سيد سليمان، محمد محمود النحاس، ٢٠٠١، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة.

المقدمة في سيكولوجية رسوم الأطفال

د. محمود فتوح محمد سعدات